





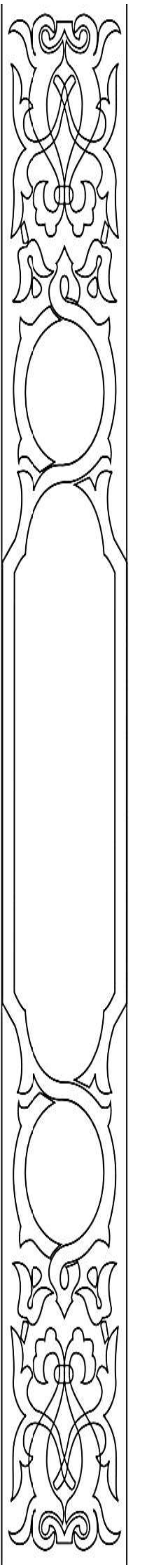
مجلة الدراسات العقدية



مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ مُتَخَصِّصَةٌ

السَّنة (17) - العدد (34) - محرّم (1446هـ) - يوليو (2024م)





المباحث العقديَّة المتعلِّقة بـ: «ليلة القدر»

The Doctrinal Studies Related to the Night of Decree: «Laylat Al-Qadr»

إعداد:

د / خالد بن محمد الرباح

أكاديمي سعودي، أستاذ مشارك بقسم الدِّراسات الإسلاميَّة في كليَّة الشريعة والقانون بجامعة المجمعة

Prepared by:

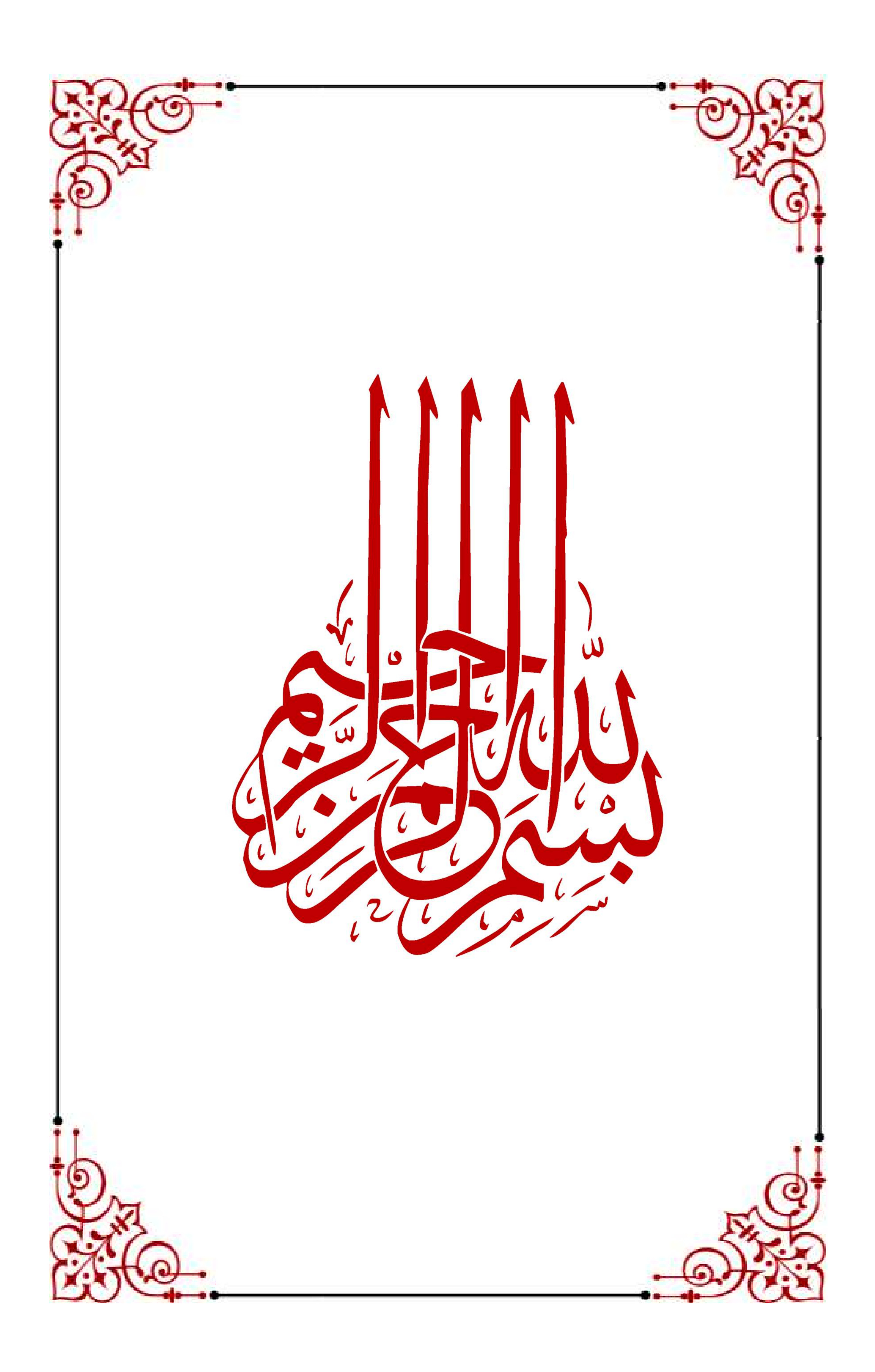
Dr. Khalid bin Muhammad Al-Rabah

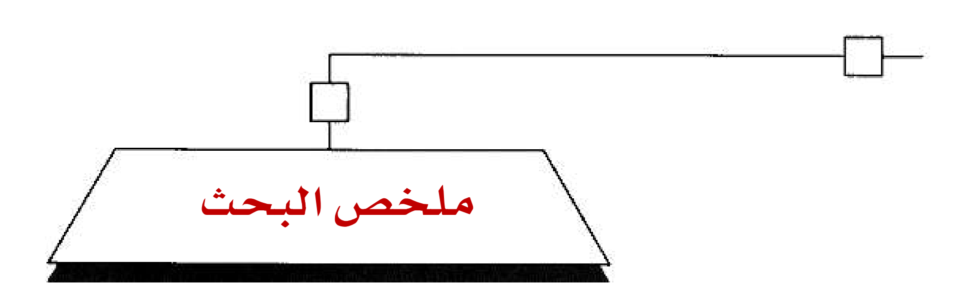
Saudi academic, Associate Professor in the Department of Islamic Studies at the College of Sharia and Law, Majma'ah University

Email: Kmr9908@gmail.com

تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date			تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date	
١٤٤٥/٢/٢٦هـ	11/9/2023 CE		١٤٤٥/٤/١٧هـ	1/11/2023 CE
	تاريخ نشر البحث A Research publication Date			
	١٤٤٦/١/١هـ	7/7/2024 CE		
	DOI: 10.36046/0793-017-034-002			




بسم الله الرحمن الرحيم



يتلخص البحث في: أنَّ القرآن الكريم نزل في ليلة القدر، واختلف في المراد بهذا النزول، فقيل المراد به: ابتداء النزول، وقيل: المراد نزوله جملة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزوله منجمًا حسب الوقائع في ثلاثة وعشرين عامًا، والثاني هو القول الراجح.

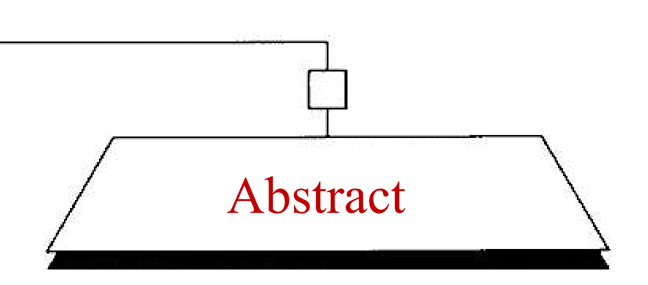
- القدر له أربع مراتب، هي: العلم، والكتابة، والمشيئة، والخلق، ومرتبة الكتابة لها مراحل، منها الكتابة في ليلة القدر، فيكتب في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى صحف الملائكة كل ما يقع في هذا العام.

- في ليلة القدر تنزل الملائكة، وهذا النزول يكون إلى الأرض، وليس إلى السماء الدنيا، وفي ذلك دلالة على علو الله ﷻ، وعلى أنَّ مساكن الملائكة في السماء، وينزلون إلى الأرض بأمر الله.

- ليلة القدر هي الليلة المباركة على القول الصحيح، ومن بركتها: نزول القرآن فيها، وكونها خيرًا من ألف شهر، ونزول الملائكة فيها؛ إذ نزولهم يصاحبه الخير في الغالب، وأنها ليلة سالمة من الأذى والشرور، وتغفر فيها ذنوب مَن قامها إيمانًا واحتسابًا.

- أحدث الناس بدعًا تتعلق بليلة القدر من أبرزها: صلاة ليلة القدر، ولها صفة معينة لم ترد في الشرع، والاحتفالات فيها، واختلف في تخصيص ليلة معينة ببعض العبادات المشروعة على أنها ليلة القدر، هل هو بدعة أو لا؟ وأنَّ الأقرب جوازه تحريًا لهذه الليلة؛ لأنَّ العمل فيها عامٌّ، ولا يقتصر على القيام والدعاء.

الكلمات الافتتاحية: (ليلة القدر - نزول القرآن - الملائكة - البدع - البركة).



The research sums up that the Holy Quran was revealed on the Night of Decree, with differing opinions regarding the meaning of this revelation. Some say it refers to the commencement of the revelation, while others believe it pertains to the Quran's descent in entirety from the Preserved Tablet to the lowest heaven, followed by its gradual revelation over twenty-three years, the latter being the prevailing view.

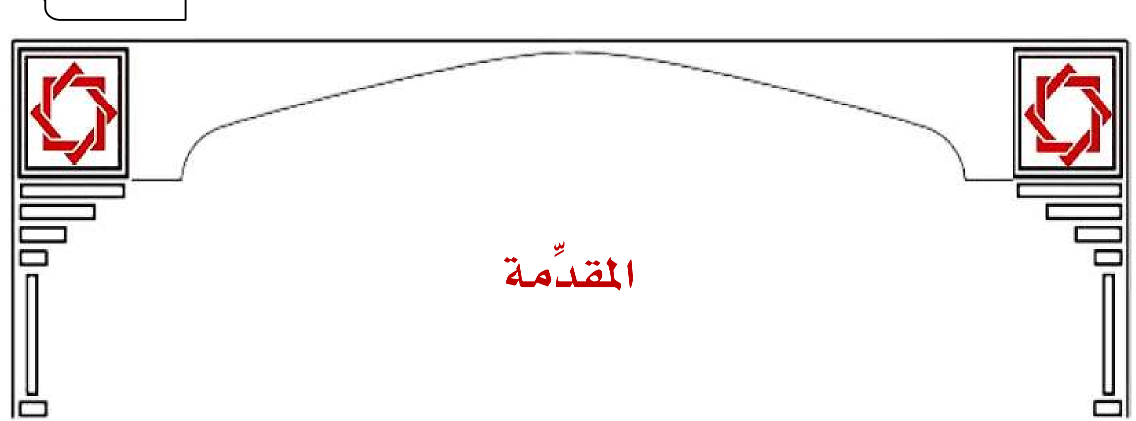
-Predestination has four ranks: knowledge, writing, will, and creation. The writing rank includes stages, one of which occurs on the Night of Decree, where everything that will happen in the coming year is transcribed from the Preserved Tablet to the scrolls of the angels.

-On the Night of Decree, angels descend to Earth, not to the lowest heaven, signifying the Highness of Allah and that angels reside in heavens but descend to Earth by Allah's command.

-The Night of Decree is truly a blessed night, according to the correct opinion. Its blessings include the revelation of the Quran, its superiority over a thousand months, and the descent of angels in it, typically bringing goodness, a night free from harm and evil, with sins forgiven for those who observe it with faith and seeking reward.

-Innovations related to the Night of Decree include specific prayers for this night not prescribed in Islamic law, and celebrations, with some controversy over designating specific nights for certain sanctioned acts of worship as the Night of Decree, whether considered an innovation or permissible. And the closest opinion to the truth is its permissibilty as activities are general and not limited to standing in prayer and supplication.

Keywords: (Night of Decree - Revelation of the Quran - Angels - Innovations - Blessings).



المقدِّمة

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله عليه، وعلى آله وأصحابه وسلَّم، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد:

فإنَّ الله ﷻ من كمال ربوبيته وعظمته يختار ما يشاء من الأزمان والأماكن، فيخصها بشيءٍ من التكريم والفضل، ويجعل فيها بركة على غيرها مما يشاركها في القدر والصفة لحكمة يريدها ﷻ، وإنَّ من هذه الأزمان تلك الليلة العظيمة التي أخبر عنها ﷻ بأنها خير من ألف شهر، أَلَا وهي ليلة القدر، ولما لهذه الليلة الشريفة من فضل ومزايا جليلة، فإنَّ هذه الليلة قد اشتملت على مسائل كثيرة، منها مباحث عقدية، وأحكام فقهية، ففيها أُنزل القرآن الكريم الذي هو كلام الله ﷻ، وفي ذلك دلالة على تكلم الله ﷻ، وعلى علوه ﷻ، وفيها التقدير الحولي الذي أخبر الله ﷻ عنه بقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾

[سورة الدخان:٣-٤]، وفيها تتنزل الملائكة، والإيمان بهم وبما يقومون به من أعمال ركن من أركان الإيمان، وهي ليلة مباركة، والله ﷻ من كمال ربوبيته يهب البركة لمن يشاء، وفيما يشاء، وغير ذلك من مباحث العقيدة.

فمن هذا المنطلق رغبتُ في أن أساهم ببيان ما اشتملت عليه هذه الليلة المباركة من مسائل عقدية؛ وذلك ببحث عنونتُ له بـ:

المباحث العقديَّة المتعلقة بـ: «ليلة القدر»

أهمية الموضوع، وسبب اختياره:

١- أهمية ليلة القدر، وكثرة ما جاء من النصوص في فضلها وشرفها.

٢- ما اشتملت عليه هذه الليلة المباركة من مباحث متعلقة بالعقيدة تحتاج إلى الوقوف عندها، ودراستها.

٣- عدم وجود دراسة عنيت بجمع المباحث العقدية المتعلقة بهذه الليلة ودراستها.

أسئلة البحث:

١- ما المراد بنزول القرآن في ليلة القدر؟

٢- ما أهم المباحث العقدية التي اشتملت عليها ليلة القدر؟

٣- ما العلاقة بين بركة ليلة القدر وربوبية الله ﷻ؟

أهداف البحث:

١- بيان المراد بنزول القرآن في ليلة القدر.

٢- بيان المباحث العقدية المتعلقة بليلة القدر؛ من نزول القرآن،

والتقدير الحولي، ونزول الملائكة، والبركة فيها، وبيان البدع التي تقع فيها.

٣- بيان علاقة البركة في ليلة القدر بربوبية الله ﷻ.

الدراسات السابقة:

لم أجد حسب المصادر التي بحثتُ فيها، ومنها: مكتبة الملك فهد، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات لم أجد بحثًا اعتنى ببيان المباحث العقدية المتعلقة بليلة القدر، ومن هذه الرسائل التي تناولت مسائل متعلقة بليلة القدر: (**الإشكاليات الموضوعة في ليلة القدر وتوجيهها**)، وهو بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية عدد (٦٩) عام ١٤٣٧هـ، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الشريعة الإسلامية للباحث: أحمد قاسم عبد الرحمن.

والبحث يقع في قرابة (٩٠) صفحة وقد تناول الباحث فيه مسائل كثيرة متعلقة بليلة القدر، منها مسائل تتعلق بأسماء هذه السورة ونوعها وفضائلها، وعلامات هذه الليلة، ووقت وقوعها والخلاف في ذلك، وفضلها، والوجوه البلاغية لهذه السورة.

ومما يختص به هذا البحث الذي أحببتُ المشاركة فيه إبراز المسائل العقدية المتعلقة بهذه الليلة والتوسع فيها دون غيرها من المسائل الأخرى، التي لا توجد في البحث المذكور، والله ولي التوفيق.

منهج البحث:

سلكتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي للنصوص الواردة في ليلة القدر، مما يندرج ضمن هذا البحث؛ وذلك وفق الآتي:

١- جمعتُ النصوص من الكتاب والسُّنَّة التي جاءت في ليلة القدر، مما يتعلق بمباحث العقيدة، ودراستها.

٢- قسَّمتُ ما دلت عليه النصوص من مباحث متعلقة بعلم العقيدة، وإفراد كل منها بمبحث مستقل.

٣- عزوتُ الآيات؛ وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية، وكتابتها بالرسم العثماني معتمدًا على مصحف المدينة.

٤- خرَّجتُ الأحاديث؛ وذلك بذكر مَن خرَّج الحديث، ورقم الحديث، فإن كان في الصحيحين اكتفيت بعزوه إليهما أو إلى أحدهما، وإن كان في غيرهما ذكرتُ حكم أهل الحديث عليه.

٥- بيَّنتُ ما يحتاج إلى توضيح من المصطلحات أو الكلمات الغريبة.

خطة البحث:

يتكون البحث من تمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهرسين للمراجع والموضوعات كما يأتي:

التمهيد: التعريف بليلة القدر.

المبحث الأوَّل: نزول القرآن في ليلة القدر.

المبحث الثاني: التقدير في ليلة القدر.

المبحث الثالث: نزول الملائكة في ليلة القدر.

المبحث الرابع: البركة في ليلة القدر.

المبحث الخامس: الحوادث والبدع المتعلقة بليلة القدر.

الخاتمة.

الفهارس:

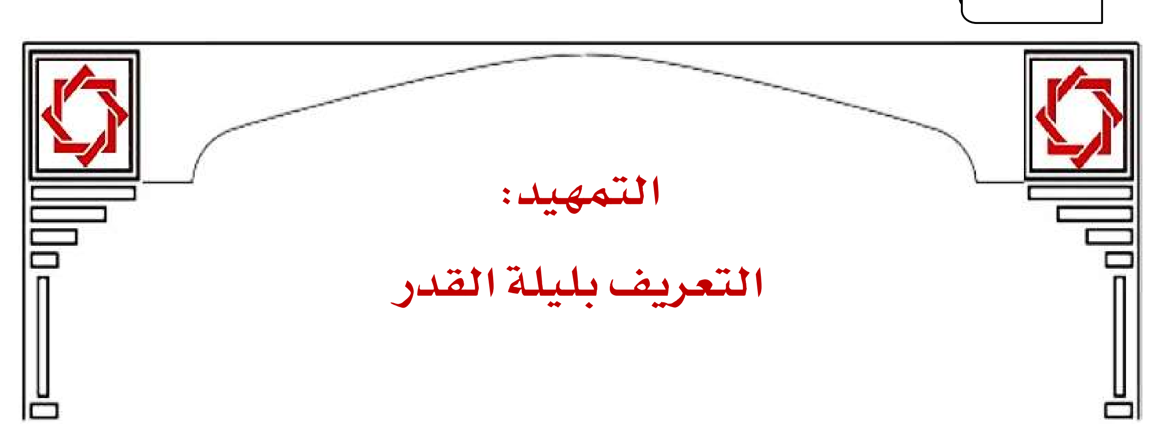
١- فهرس المصادر والمراجع.

٢- فهرس الموضوعات.

وأسأل الله ﷻ أن يكون في هذا البحث النفع والفائدة للباحث والقارئ.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.





التمهيد:

التعريف بليلة القدر

ليلة القدر: هي الليلة التي أخبر الله ﷻ أنه أنزل فيها القرآن، واختلف في سبب تسميتها بذلك، فقيل: سميت بذلك؛ لأنَّ أقدار السَّنة المقبلة تُقدَّر فيها، وقيل: سميت بذلك من التضييق؛ ومنه قوله ﷻ: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ [سورة الطلاق:٧]، أي: ضيق؛ وذلك لكثرة نزول الملائكة تلك الليلة؛ فتضيق الأرض بهم، أو لسبب إخفائها وعدم العلم بتعيينها.

وقيل: سميت بذلك لشرفها وقدرها وعلو منزلتها؛ وذلك لما جاء فيها من فضائل عظيمة(١).

ولا يمنع أن تكون جميع هذه المعاني داخلة في سبب التعريف، فهي ليلة ذات قدر وشرف، وفيها تُقدَّر أقدار العام المقبل، وفيها تنزل الملائكة من ليلتها حتى طلوع الفجر، فيكون في ذلك نزول أعداد كبيرة إلى الأرض، والله أعلم.

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز (٥/٥٠٥)، والمغني لابن قدامة (٤/٤٤٨)، وتفسير القرطبي (٢٠/١٣١)، وشفاء العليل (١/٧٦-٧٧)، وتيسير الكريم الرحمن (٩٣١)، والتحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (٣٠/٤٥٧)، وتفسير ابن عثيمين - جزء عم (٢٧٠).

وقد جاء في فضلها نصوص كثيرة من ذلك:

١- قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥﴾ [سورة القدر: ١-٥].

٢-وقوله عز وجل: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ٤﴾ [سورة الدخان:٣-٤].

٣-وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**مَن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**»(١).

وذهب جمهور العلماء إلى أنَّ ليلة القدر من خصائص هذه الأُمَّة(٢)، ودليل ذلك: ما رواه مالك في (الموطأ): «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أُري أعمار الناس قبله، أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أُمَّته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر»(٣).

---

(١) صحيح البخاري (١٩٠١)، وصحيح مسلم (٧٦٠).

(٢) ينظر: المدونة (٣٠١/١)، والاستذكار (٤١٧/٣)، والمجموع شرح المهذب للنووي (٤٤٧/٦)، ومرقاة المفاتيح (٤/ ١٤٣٦)، وغاية المنتهى لمرعي الكرمي (٣٦١/١).

(٣) موطأ مالك (١١٤٥) بلاغًا، ومن طريقه البيهقي في فضائل الأوقات (٧٨)، وقال ابن عبد البر: «لا أعلمه يروى مسندًا من وجه من الوجوه، ولا يوجد في غير الموطأ». ينظر: التمهيد (٣٢٤/١٦)، والاستذكار (٤١٦/٣)، وقال الألباني: ضعيف معضل، ضعيف الترغيب والترهيب (٦٠٤).

وذهب آخرون إلى أنَّ ليلة القدر ليست من خصائص هذه الأُمَّة[١]، واحتجوا بحديث أبي ذر رضي الله عنه وفيه: «قلتُ: يا رسول الله! أخبرني عن ليلة القدر أفي كل رمضان هي؟ قال: «**نعم**». قلتُ: أفتكون مع الأنبياء فإذا رفعوا رفعت أو إلى يوم القيامة؟ قال: «**بل هي إلى يوم القيامة**»[٢].

والأرجح: هو الجمع بين هذه الأدلة، وأنَّ ليلة القدر موجودة في الأُمم السابقة، ولكن خصت هذه الأُمَّة بما جاء فيها من أجر وفضل[٣].

وهي ليلة باقية ولم ترفع، خلافًا لمن زعم أنها رفعت، وقد نقل النووي رحمه الله إجماع مَن يعتد به على وجودها ودوامها إلى آخر الزمان[٤].

وجمهور العلماء على أنَّ ليلة القدر في رمضان[٥]، ولكن الخلاف وقع بينهم في تحديد هذه الليلة على أقوال كثيرة بحثت في كتب الفقه، وقد بلغت الأقوال فيها أكثر من أربعين قولًا[٦]، والله أعلم.

ومباحث ليلة القدر كثيرة جدًّا، وقد بحثت في كتب الفقه، وشروح

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٨/٤٤٦)، وفتح الباري لابن حجر (٤/٢٦٣).

(٢) مسند أحمد (٢١٤٩٩)، وسنن النسائي الكبرى (٣٤١٣)، وصحيح ابن خزيمة (٢١٧٠)، ومستدرك الحاكم (١٥٩٦)، وقال: «حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

(٣) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢٠/ ٣٤٦).

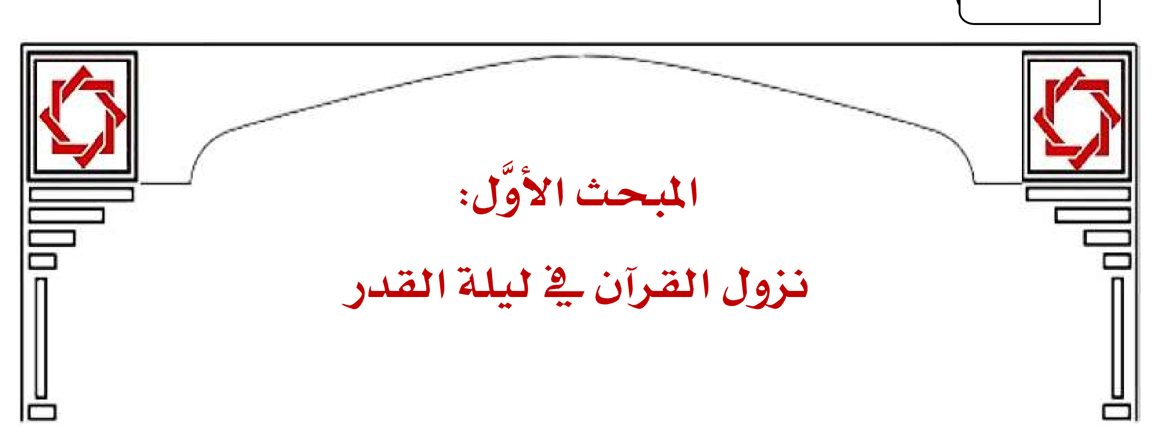
(٤) ينظر: شرح مسلم للنووي (٨/٥٧).

(٥) ينظر: المغني لابن قدامة (٤/٤٤٨)، وإحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد (٢/٣٨).

(٦) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٤/٢٦٢).

الأحاديث، والهدف من هذا البحث هو الوقوف على أبرز المباحث العقدية المتعلقة بهذه الليلة، والله ولي التوفيق.





المبحث الأوَّل:
نزول القرآن في ليلة القدر

من معتقد أهل السُّنَّة والجماعة: أنَّ القرآن، كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، منزَّل غير مخلوق، منه بدأ، وإليه يعود، وأنَّ الله تكلَّم به حقيقة، سواء أقرأه الناس، أم كان مكتوبًا في المصاحف، وهو كلامه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: حروفه ومعانيه، سمعه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ثم سمعه النبي ﷺ من جبريل، ثم نقل إلينا بالتواتر(١).

وقد جاء في القرآن الكريم آيات ثلاث بينت وقت نزوله، وهي:

الآية الأولى: قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [سورة البقرة:١٨٥].

الآية الثانية: قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾﴾ [سورة الدخان:٣].

الآية الثالثة: قوله جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ [سورة

---

(١) ينظر: السُّنة، لأبي بكر ابن الخلال (١٧٧٩)، والرد على الجهمية، لعثمان بن سعيد الدارمي (٢١)، والاعتقاد، لمحمد بن أبي يعلى (٢٤)، ولمعة الاعتقاد، لعبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي (١٨)، ومنهاج السُّنة، لابن تيمية (١٥٠/٨)، ومجموع الفتاوى (١٤٤/٣)، (١٠٠/١٢)، وشرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (١٨٦/١).

القدر: ١].

ففي الآية الأولى: أخبر ﷻ أنَّ نزول القرآن كان في شهر رمضان، ثم في الآية الثالثة: أخبر أنَّ هذا النزول كان في ليلة القدر، وليلة القدر هي في رمضان(١). وكون القرآن نزل في ليلة القدر هو قول أكثر المفسرين(٢).

وفي الآية الثانية: أخبر ﷻ أنَّ نزول القرآن كان في ليلة مباركة، وهذه الليلة المباركة هي ليلة القدر عند جمهور العلماء(٣).

قال ابن القيم رحمه الله في بيان أنَّ هذه الليلة المباركة هي ليلة القدر: «وهذه هي ليلة القدر قطعًا؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١﴾ [سورة القدر: ١]، ومَن زعم أنها ليلة النصف من شعبان فقد غلط»(٤).

فتحصل من مجموع هذه الآيات: أنَّ هذا القرآن نزل في هذه الليلة المباركة، التي هي ليلة القدر.

وقد اختلف أهل العلم رحمهم الله في المراد بهذا النزول على أقوال(٥)،

(١) ينظر: تفسير الطبري، لمحمد بن جرير الطبري (٣/١٩٠)، وتفسير البغوي، لمحمد بن الحسين البغوي (٨/٤٨٦).

(٢) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني (٥/ ١٢١).

(٣) ينظر: المحرر الوجز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق ابن عطية الأندلسي (٥/٦٨). وزاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (٤/٨٧).

(٤) شفاء العليل، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (١/٧٥).

(٥) ينظر: للتوسع في هذه المسألة: نزول القرآن الكريم والعناية به في عهد الرسول ﷺ، لمحمد بن عبد الرحمن الشايع (١٣- ٣٥).

أشهرها: قولان[١]:

القول الأوَّل: أنَّ المراد نزول القرآن جملة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزل بعد ذلك منجمًا على النبي ﷺ في ثلاث وعشرين سنة.

وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما، وعليه أكثر العلماء، وذكر الواحدي أنَّ هذا قول عامَّة المفسرين[٢]، وذكر ابن حجر أنه الصحيح المعتمد[٣]، وحكى القرطبي الإجماع عليه[٤]، وإن كان الإجماع لا يستقيم لوجود مَن خالف من العلماء كما يأتي ذكره، ووصفه السيوطي بأنه الأصح الأشهر[٥]، وذكره ابن تيمية رحمه الله[٦].

(١) هناك أقوال أخرى ذكرت؛ لكنها ليست في الشهرة كهذين القولين، فمن ذلك، القول المنسوب إلى مقاتل: أنَّ القرآن نزل في ثلاث وعشرين ليلة قدر إلى السماء الدنيا، فينزل في كل سنة مقدار هذه السَّنة، ثم ينزل بعد ذلك منجمًا خلال هذه السَّنة، وقول رابع: أنَّ القرآن نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ، ثم نجمته الحفظة في على جبريل في عشرين ليلة، ثم نجمه جبريل على النبي ﷺ في عشرين ليلة. ينظر: التفسير البسيط، لعلي بن أحمد الواحدي (١٩٠/٢٤)، وتفسير الماوردي، لعلي بن محمد الماوردي (٣١١/٦)، والجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد القرطبي (٢٩٧/٢).

(٢) ينظر: التفسير البسيط (١٨٩/٢٤).

(٣) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٤/٩).

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٩٨/٢).

(٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (١٤٦/١).

(٦) ينظر: مجموع الفتاوى (٣٠٧/١٦).

ويدل لذلك ما يأتي:

الدليل الأوَّل: أنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أخبر أنَّ القرآن في اللوح المحفوظ، فقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾ [سورة البروج:٢١-٢٢]، وهو الكتاب المكنون الذي قال عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨﴾ [سورة الواقعة:٧٧-٧٨].

فدل ذلك على وجود القرآن قبل نزوله إلى السماء الدنيا في اللوح المحفوظ.

الدليل الثاني: ما جاء عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة[(١)]، وقرأ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ۝١٠٦﴾ [سورة الإسراء:١٠٦]»[(٢)]، وقد جاءت روايات أخرى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وكذلك عن سعيد بن جبير موجودة في مظانها.

وما ذكره ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من الأمور الغيبية، ولا يمكن أن يكون قاله باجتهاد منه؛ بل يتعين أنه سمعه من النبي ﷺ، أو من الصحابة الذين أخذوه عن النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وكذلك لا يمكن أن يكون ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أخذه

(١) ورد هنا ذكر العشرين مع أنها ثلاث وعشرين من باب جبر الكسر.

(٢) فضائل القرآن، لأبي عبيد، القاسم بن سلام (٣٦٨)، ومستدرك الحاكم (٢٨٧٩) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٩٧)، وابن جرير في تفسيره (١١٥/١٥)، وصحح إسناده ابن كثير في فضائل القرآن (٣٦)، والأثر صححه ابن حجر في فتح الباري (٤/٩).

من أخبار بني إسرائيل؛ لأنه يتعلق بالقرآن الكريم.

الدليل الثالث: أنَّ الإخبار بإنزال القرآن يدل على إنزاله كاملًا، فأخبر مرة بأنه نزل في شهر رمضان، وأخبر مرة أخرى بأنه نزل في ليلة القدر، والقول بأنَّ ما نزل هو أوله يحتاج لدليل يصرف اللفظ عن ظاهره، فإنَّ الأولى حمل النزول على القرآن جملة، وهذا يختلف عن وصف نزول القرآن على النبي ﷺ؛ حيث نزل عليه منجمًا حسب الوقائع، كما دل عليه قوله ﷻ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ١٠٦﴾ [سورة الإسراء:١٠٦].

القول الثاني: أنَّ المراد بنزول القرآن المذكور في هذه الآيات: ابتداء نزوله على النبي ﷺ، فيكون بداية نزول القرآن كان في ليلة القدر ثم تتابع بعد ذلك، وهذا القول ينسب إلى الشعبي رحمه الله[١]، ومحمد بن إسحاق[٢]، ونسبه ابن عطية للجمهور[٣]، والقاسمي[٤]، ....

(١) ينظر: تفسير الطبري (٥٤٣/٢٤)، وتفسير الماوردي (٣١٢/٦)، والمحرر الوجيز (٥٠٤/٥)، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف (٥١٣/١٠)، وهذا القول وإن كان هو المشهور عنه فقد ذكر ابن جرير رحمه الله رواية أخرى في الموضع السابق أنه قال: «بلغنا أنَّ القرآن نزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا».

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب (٨٥/٥).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز (٦٨/٥)، ولا تصح هذه النسبة؛ إذ أكثر أهل التفسير على القول الأوَّل.

(٤) ينظر: محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين القاسمي (٥١٦/٩).

والسعدي[١]، والطاهر بن عاشور[٢]، والشيخ ابن عثيمين[٣].

وقد انتصر له الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤]، واستدل له بأمور:

الأوَّل: أنَّ الأثر عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا لا يصح[٥].

الثاني: أنَّ هذا القول يشكل عليه الواقع، فالقرآن نزل في غير رمضان من الشهور، والله يتكلم بالقرآن حين إنزاله، فيلزم من ذلك أن يكون القرآن لم ينزل كله في هذا الشهر[٦].

الثالث: أنَّ إنزاله يقتضي أن يكون إنزاله إلى منتهاه وهو قلب النبي ﷺ، ونحن نعلم أنه لم ينزل على قلبه جملة في ليلة، بل كان نزوله مفرقًا[٧].

الرَّابع: أنَّ ما جاء عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا من أنَّ القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ، ونزل إلى بيت العزة في السماء، ثم صار ينزل بعد ذلك، ترده ظواهر القرآن، فإنَّ ما في اللوح المحفوظ ليس القرآن مكتوبًا، بل هو ذكره،

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (٩٣١).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (١٧٢/٢).

(٣) ينظر: تفسير الفاتحة والبقرة، لمحمد بن صالح العثيمين (٣٣٣/٢)، وتفسير القرآن الكريم جزء عم، لمحمد العثيمين (٢٦٩).

(٤) ينظر: بحث رأي الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في: جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن، لأحمد بن محمد البريدي (٦١٥- ٦٢٣).

(٥) ينظر: تفسير الفاتحة والبقرة، لمحمد بن صالح العثيمين (٣٣٣/٢).

(٦) المرجع السابق (٣٣٧/٢)، اللقاء الشهري (٣٠/٣)

(٧) ينظر: فتاوى نور على الدرب، لمحمد العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد الصالح العثيمين الخيرية، عنيزة، ط١، ١٤٣٤هـ (٢٠٠/١-٢٠١)، رقم الفتوى (١٤٨).

فلو كان القرآن هو المكتوب لكان الله قد أخبر عن سمع ما لم يكن، مثل قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١﴾ [سورة المجادلة:١]، فكيف يقال: قد سمع في شيء لم يخلق صاحبه بعد؟!(١).

(١) ينظر: شرح العقيدة السفارينية، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (٢١٤-٢١٥)، يلاحظ أنَّ هذا كان رأي الشيخ سابقًا، ولكنه رجع عنه كما في شرح الأربعين النووية (٢٤٩-٢٥٠) عند قوله: «**والقرآن حجة لك أو عليك**»، فقال رَحِمَهُ اللهُ: «وكونه في كتاب مكنون هل معناه أنَّ القرآن كله كتب في لوح محفوظ، أو أنَّ المكتوب في اللوح المحفوظ ذكر القرآن، وأنه سينزل وسيكون كذا وكذا؟

الجواب: الأوّل، لكن يبقى النظر كيف يكتب قبل أن تخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وفيه العبارات الدالة على الماضي مثل قوله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِۗ﴾ [سورة آل عمران:١٢١]، ومثل قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ﴾ [سورة المجادلة:١]، وهو حين كتابته قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة لم يسمع قوله؛ لأنَّ المجادلة لم تخلق أصلًا حتى تسمع مجادلتها؟

فالجواب: أنَّ الله قد علم ذلك وكتبه في اللوح المحفوظ، كما أنه علم المقادير وكتبها في اللوح المحفوظ، وعند تقديرها يتكلم الله عَزَّوَجَلَّ بقوله: كن فيكون، هكذا قرره شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ وهو مما تطمئن له النفس.

وكنت قبلًا أقول: إنَّ الذي في اللوح المحفوظ ذكر القرآن لا القرآن، بناء على أنه يرد بلفظ الماضي قبل الوقوع، وأنَّ هذا كقوله تعالى عن القرآن: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ١٩٦﴾ [سورة الشعراء:١٩٦]، والذي في زبر الأولين ليس القرآن، بل ذكر القرآن والتنويه عنه، ولكن بعد أن اطلعتُ على كلام شيخ الإسلام ابن تيمية جزاه الله خيرًا انشرح صدري إلى أنه مكتوب في اللوح المحفوظ ولا مانع من ذلك، ولكن الله تعالى عند إنزاله إلى محمد ﷺ يتكلم به ويلقيه إلى =

والأقرب هو القول الأوَّل، فإنَّ الأثر صح عن ابن عباس كما سبق في تخريجه؛ فقد صححه عدد من المحدثين، ومثله لا يقال بالرأي كما سبق؛ ولأنَّ كلمة أنزل التي جاءت في الآيات تدل على نزول القرآن كله في هذا الشهر، وفي هذه الليلة، ومَن جعل المنزل جزءًا منه يحتاج لدليل يصرفه عن ظاهره، ولا دليل يستقيم لذلك.

وما ذكر الشيخ من التعليل رجع عنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبين أنه لا يمنع أن يكون القرآن كله مكتوب، ثم يتكلم الله به، ولا تعارض بينهما، ويأتي إن شاء الله بعد قليل النقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذلك.

ويلاحظ أنَّ رجوع الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ هو عن وجود التعارض بين كون القرآن مكتوبًا في اللوح المحفوظ وبين نزوله مفرقًا، أمَّا أنَّ المراد بنزوله هو: ابتداء النزول فلا يظهر رجوعه عنه، والله أعلم.

وهذه المسألة وإن كانت قد بحثت في كتب علوم القرآن فإنَّ لها دلالات عقدية مهمة يمكن إبرازها في الأمور الآتية:

الأوَّل: أنَّ القرآن كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وقد دل على ذلك نصوص كثيرة، وهنا أخبر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أنه الذي أنزله، وأنه منزل منه، والقرآن كلام ولا يكون إلَّا بمتكلم، فلما كان المنزل صفة لا تقوم بذاتها دل ذلك على أنها صفة لمن أضيفت إليه، وهو الله عَزَّ وَجَلَّ(١).

=

جبريل».

(١) ينظر: تفسير الفاتحة والبقرة، لمحمد بن صالح العثيمين (٢/٣٣٧)، والقول المفيد على كتاب =

الثاني: أنَّ كون القرآن أنزل إلىٰ بيت العزة كاملًا لا يدل علىٰ أنَّ ما ينزل علىٰ النبي ﷺ مفرقًا هو من بيت العزة، وأنَّ جبريل ينقله منه إلىٰ النبي ﷺ(١)، ومَن ظن هذا الشيء فقد أخطأ، بل جبريل عليه السلام يسمع الوحي من الله سبحانه وتعالى مباشرة، ثم يلقيه إلىٰ النبي عليه الصلاة والسلام، فالله يتكلم بالوحي عند إنزاله، يوضح ذلك رواية من روايات أثر ابن عباس رضي الله عنهما: «فكان الله إذا أراد أن يوحي منه شيئًا أوحاه»(٢).

ومن أدلة ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة النحل:١٠٢].

يقول السفاريني رحمه الله: «وإذا كان روح القدس: نزل به من الله علم أنه سمعه منه تبارك وتعالى»(٣).

وقال ابن حجر في بيان اتفاق السَّلف علىٰ ذلك: «والمنقول عن السَّلف اتفاقهم علىٰ أنَّ القرآن كلام الله غير مخلوق، تلقاه جبريل عن الله،

=

التوحيد، لمحمد العثيمين (٢/٣٩).

(١) ممن ذكر هذا النزول: الحكيم الترمذي في تفسيره؛ حيث قال: في معرض حديثه عن حكمة نزول القرآن جملة: «ثم أجرىٰ من السماء الدنيا الآية بعد الآية عند نزول النوائب»، نقلًا عن أبي شامة المقدسي في: المرشد الوجيز إلىٰ علوم تتعلق بالكتاب العزيز (٢٦).

(٢) تفسير الطبري (٣/١٩٠).

(٣) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لمحمد بن أحمد السفاريني (١/١٦٧).

وبلغه جبريل إلى محمد ﷺ»(١).

وقد أورد ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ عند قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يُلْقِي ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ١٥﴾ [سورة غافر:١٥]، عن ابن زيد قال: «هذا القرآن هو الروح، أوحاه الله إلى جبريل، وجبريل روح نزل به على النبي ﷺ»(٢).

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «فعلم أنَّ القرآن العربي منزل من الله لا من الهواء، ولا من اللوح، ولا من جسم آخر، ولا من جبريل، ولا من محمد ولا غيرهما ...، وهذا لا ينافي ما جاء عن ابن عباس وغيره من السلف في تفسير قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ١﴾ [سورة القدر:١] أنه أنزله إلى بيت العزة في السماء الدنيا، ثم أنزله بعد ذلك منجمًا مفرقًا بحسب الحوادث»(٣).

وقال أيضًا: «ولو كان جبريل أخذ القرآن من اللوح المحفوظ لكان اليهود أكرم على الله من أُمَّة محمد؛ لأنه قد ثبت بالنقل الصحيح أنَّ الله كتب لموسى التوراة بيده وأنزلها مكتوبة، فيكون بنو إسرائيل قد قرؤوا الألواح التي كتبها الله، وأمَّا المسلمون فأخذوه عن محمد ﷺ، ومحمد أخذه عن جبريل، وجبريل عن اللوح، فيكون بنو إسرائيل بمنزلة جبريل، وتكون منزلة

(١) فتح الباري (١٣/٤٦٣).
(٢) تفسير الطبري (٢٠/٢٩٥).
(٣) مجموع الفتاوى (١٢/١٢٦).

بني إسرائيل أرفع من منزلة محمد ﷺ على قول هؤلاء الجهمية»(١).

الثالث: الإخبار بنزول القرآن من الله ﷻ دليل على بطلان قول الجهمية ومَن وافقهم بأنَّ كلام الله ﷻ مخلوق(٢)، ففسروا أنزل بمعنى: خلق، وفيه أيضًا بيان لبطلان قول الكلَّابية ومَن وافقهم بأنَّ المراد بنزوله: الإعلام به، وتفهيم الملك للرسول ﷺ هذا القرآن(٣).

فهذا الرازي أحد أئمَّة الأشاعرة فسَّر معنى نزول القرآن: أنَّ الله ﷻ كتبه في اللوح المحفوظ، ثم أمر جبريل بكتابتها، ثم بعد ذلك ينزل بها على النبي ﷺ، ويبلغها إليه، فلما حصل هذا التفهيم بواسطة جبريل سماه تنزيلًا(٤).

والأشاعرة لما كان مذهبهم في صفة الكلام لله ﷻ: أنه الكلام النفسي؛ فالكلام الحقيقي عندهم: المعنى القائم بالنفس، صار القرآن المكتوب، أو المنزل ليس هو كلام الله ﷻ؛ بل هو عبارة عنه، فنتج عن ذلك أنَّ ما في اللوح المحفوظ، وما في بيت العزة، وما يكتب في المصاحف

(١) مجموع الفتاوى (١٢/٥٢٠).

(٢) يقول القاضي عبد الجبار: «وأمَّا مذهبنا، فهو أنَّ القرآن كلام الله تعالى ووحيه، وهو مخلوق محدث»، شرح الأصول الخمسة (٥٢٨).

(٣) ينظر: مَن قال بذلك مثل: الزرقاني في مناهل العرفان في علوم القرآن (١/٤١)، وأبو شهبة في: المدخل لدراسة علوم القرآن (٤٨).

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب (٢٧/٥٣٧).

مخلوق(١).

ومما يدل على أنه كلامه، وأنه منزل منه غير مخلوق، أنَّ لفظ النزول في القرآن قد يرد مطلقًا، وقد يرد مقيدًا من السماء، وقد يرد بأنه منزل منه، والنزول المقيد بأنه منه لم يأتِ إلَّا في نزول القرآن؛ فدل على أنه كلامه، فالله سبحانه وتعالى أخبر بأنه منزل منه، وأنه تنزيله، وأنه قوله، فلما أخبر بنزوله منه دل على أنه منه، ليس بائنًا منه؛ بل هو الذي تكلم به لخلقه، فلم يخلقه بغيره فيكون مبتدأً منزلًا من ذلك المخلوق(٢).

ولهذا اشتهر عن السلف قولهم: القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود(٣).

ومعنى قولهم: منه بدأ، أي: أنه هو الذي أنزله، وتكلم به(٤).

فالقرآن حيث وصف فهو كلام الله سبحانه وتعالى غير مخلوق، في اللوح المحفوظ، أو في بيت العزة، أو مكتوبًا، أو مقروءًا، قال الإسماعيلي رحمه الله مبينًا اعتقاد أهل الحديث: «ويقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق، وأنه كيفما يصرف بقراءة القارئ له، وبلفظه، ومحفوظًا في الصدور، متلوًّا بالألسن،

(١) ينظر: الإنصاف فيما يجب اعتقاده، لأبي بكر الباقلاني (٩٧، ١٠٦، ١٠٧)، وشرح الجوهرة، للباجوري (٧٣، ٩٤، ٩٥).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (٨/٢٧-٢٨)، (١٢/١١٨، ٢٤٦، ٢٤٨).

(٣) ينظر: الرد على الجهمية، لعثمان بن سعيد الدارمي (١٨٩)، وأصول السُّنة، لمحمد بن عبد الله ابن أبي زمنين (٨٢).

(٤) ينظر: مجموع الفتاوى (٣/١٩٨).

مكتوبًا في المصاحف، غير مخلوق»(١).

الرَّابع: أنَّ كون القرآن كله في اللوح المحفوظ كما دل عليه القرآن، ثم أنزل جملة إلى بيت العزة كما صح الأثر بذلك لا يعارض أن يتكلم الله به بعد ذلك، فهو مكتوب، والله ﷻ يتكلم به إذا شاء، وهذا من كمال علمه ﷻ الذي أحاط بكل شيء، يقول ابن تيمية رحمه الله: «فإنَّ كونه مكتوبًا في اللوح المحفوظ، وفي صحف مطهرة بأيدي الملائكة لا ينافي أن يكون جبريل نزل به من الله، سواء كتبه الله قبل أن يرسل به جبريل أو بعد ذلك، وإذا كان قد أنزله مكتوبًا إلى بيت العزة جملة واحدة في ليلة القدر فقد كتبه كله قبل أن ينزله، والله تعالى يعلم ما كان وما يكون وما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون»(٢).

قال ابن القيم رحمه الله: «وقد دل القرآن على أنَّ الرب تبارك وتعالى كتب في أم الكتاب ما يفعله وما يقوله، فكتب في اللوح فعاله وكلامه، فـ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [سورة المسد:١] في اللوح المحفوظ قبل وجود أبي لهب»(٣).

الخامس: أنَّ في قبول العلماء لما دل عليه أثر ابن عباس رضي الله عنهما دليلًا على قبولهم، وأخذهم بأخبار الآحاد في مسائل العقيدة إذا صحت؛ فإنَّ ما دل عليه

---

(١) اعتقاد أئمَّة الحديث، لأحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (٥٧).

(٢) مجموع الفتاوى (١٢/١٢٧)، وينظر: (١٥/٢٢٣).

(٣) شفاء العليل (١/١٤١).

الأثر له علاقة قوية بمسائل العقيدة؛ إذ هو في بيان كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ونزوله، خلافًا لمن رد هذا الأثر؛ لعدم مجيئه عن طريق التواتر(١).

السَّادس: في الإخبار عن نزول القرآن في ليلة القدر، والإخبار عنه في آيات أخرى بأنه منزل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، مثل قوله: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [سورة السجدة:٢]، دليل من الأدلة التي قررها أهل السُّنَّة والجماعة على علو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وقد استدل العلماء بالآيات التي فيها الإخبار بنزول القرآن منه على صفة العلو(٢).

فهذا الإمام عثمان بن سعيد الدارمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد ذكره لعدد من الآيات التي فيها الإخبار بنزول القرآن، ومنها ذكر نزوله في ليلة القدر، قال: «وما أشبه هذا في كتاب الله كثير، كل ذلك دليل على أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أنزله من السماء من عنده، ولو كان على ما يدَّعي هؤلاء الزائغة أنه تحت الأرض وفوقها كما هو على العرش فوق السماء السابعة لقال جَلَّ ذِكْرُهُ في بعض الآيات: إنَّا أطلعناه إليك، ورفعناه إليك، وما أشبهه»(٣).

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الإنزال إنما يكون من علو ...، وقد قال تعالى:

---

(١) ممن ذهب إلى ذلك ورد هذا الأثر لعدم مجيئه عن طرق التواتر: محمد عبده كما في تفسير جزء عم (١٣٢)، وصبحي الصالح في مباحث علوم القرآن (٥١).

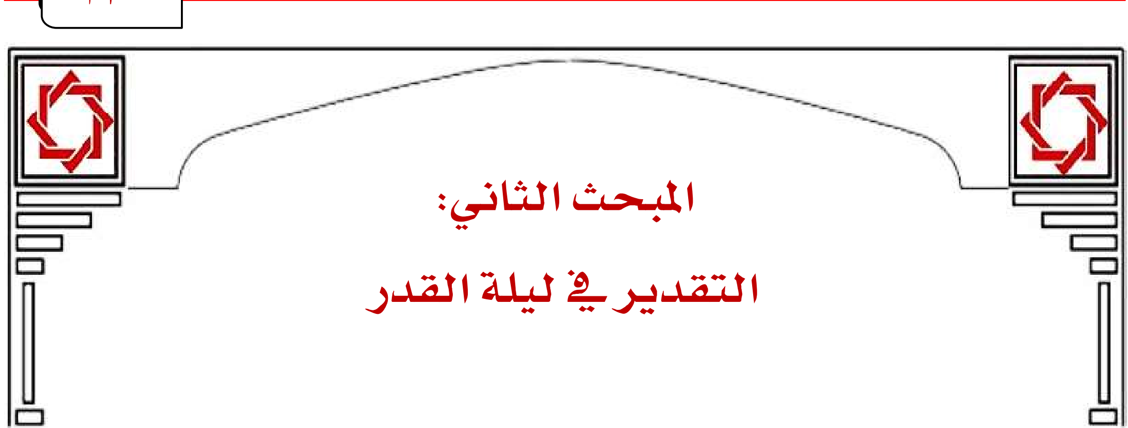
(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (١٣/١٥)، اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، لمحمد ابن قيم الجوزية (٩٢)، وشرح العقيدة الطحاوية، لمحمد بن علي ابن أبي العز الحنفي (٣٨٢/٢).

(٣) الرد على الجهمية، لعثمان بن سعيد الدارمي (٦٣).

﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٞ مِّن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّۖ﴾ [سورة الأنعام:١١٤]»(١) ففي الإخبار بتنزيل القرآن دليل عظيم على علو الله سبحانه وتعالى؛ إذ هو منزل منه عز وجل، والتنزيل لا يكون إلَّا من العلو فدل على علوه جل وعلا.



(١) مجموع الفتاوى (٢٦/٨)، وينظر: نونية ابن القيم الكافية الشافية (٣٢٨/٢)، فقد ذكر رحمه الله من أدلة العلو تنزيل القرآن.



المبحث الثاني:
التقدير في ليلة القدر

الإيمان بالقدر خيره وشره ركن من أركان الإيمان، فلا يتم الإيمان لمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره، وقد دل على ذلك نصوص كثيرة، منها ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو: حديث جبريل عليه السلام المشهور لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدِّين، ومن ذلك قوله: «**فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت**»(١).

ومن أدلة الإيمان بالقدر في كتاب الله عز وجل، قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ٤٩﴾ [سورة القمر:٤٩].

ويراد بالإيمان بالقدر: التصديق الجازم بأنَّ كل شيء يقع، فإنَّ الله سبحانه وتعالى علمه قبل وقوعه، وكتبه في اللوح المحفوظ، ولا يقع إلَّا بمشيئته وقدرته عز وجل، وهو الخالق له، فلا يخرج شيء عن إرادته، وقدرته، ولا يغيب عن علمه، وكتابه(٢).

---

(١) صحيح مسلم (١).

(٢) ينظر: معالم السُّنن، للخطابي (٣٢٢/٤)، وشرح النووي على مسلم (١٥٤/١)، والعقيدة =

فدخل في الإيمان بالقدر الإيمان بمراتبه الأربع وهي[(١)]:

الأولى: مرتبة العلم، وهي: علمه الشامل، فهو ﷻ يعلم ما كان، وما يكون، ومالم يكن لو كان كيف يكون، فلا يغيب عن علمه مثقال ذرة في السماوات، ولا في الأرض، وعلمه ﷻ أزلي، قال ﷻ: ﴿لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ١٢﴾ [سورة الطلاق:١٢].

الثانية: مرتبة الكتابة، ويراد بها: أنَّ الله ﷻ كتب مقادير المخلوقات، وكل ما هو كائن إلى يوم القيامة في اللوح المحفوظ، فما يقع شيء إلَّا وهو مكتوب، قال ﷻ: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧٠﴾ [سورة الحج:٧٠].

الثالثة: مرتبة المشيئة، ويراد بها: مشيئة الله الشاملة، المحيطة بكل شيء، فما شاء ﷻ كان، ومالم يشأ لم يكن، فكل ما يجري فهو بمشيئته ﷻ، ولا يخرج شيء عن إرادته الكونية القدرية، فلا يكون في ملكه إلَّا ما يريد، قال ﷻ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾ [سورة التكوير:٢٩].

=

الواسطية، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (١٠٥-١٠٩)، وشرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (١/٣٢٠-٣٢١)، و(٢/٣٥٨-٣٥٩)، عقيدة أهل السُّنة والجماعة، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (٢٧-٢٨).

(١) ينظر: في بيان مراتب القدر: العقيدة الواسطية (١٠٥- ١٠٩)، وشفاء العليل (١/١٠٠ – ٢١٦)، وجامع العلوم والحكم، لأبي الفرج، عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي (١/١٠٣)، ومعارج القبول بشرح سلم الوصول، لحافظ حكمي (٣/٩٢٠ – ٩٤٠).

الرَّابعة: مرتبة الخلق، ويراد بها: أنَّ الله ﷻ خالق كل شيء، وكل ما سواه مخلوق مربوب، فهو ﷻ خالق لكل الموجودات، ولا يشاركه أحد في خلقة، ودخل في ذلك العباد، وأفعالهم، قال ﷻ: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ٦٢﴾ [سورة الزمر: ٦٢].

ولما كانت الكتابة إحدى مراتب القدر، وكل ما يقع مكتوب، فإنَّ هذه الكتابة دلت الأدلة على أنها مرت بمراحل(١)، وهي على النحو الآتي:

- **الكتابة الأولى:** أنَّ الله ﷻ كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة في اللوح المحفوظ، وذلك عندما خلق القلم، وهي الكتابة التي لا تتبدل ولا تتغير، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء**»(٢).

- **الكتابة العمرية:** وهي التي تكون عند النفخ في الروح، حينما يكون الجنين في بطن أُمِّه، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدَّثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال: «**إنَّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أُمِّه**

(١) ذكر طائفة من أهل العلم من هذه المراحل الكتابة اليومية، بدليل قوله ﷻ: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ٢٩﴾ [سورة الرحمن:٢٩]، ولم أذكرها هنا؛ لأنَّ دلالتها على الكتابة ليست صريحة، وممن اختار عدم وضوح الدلالة فيها: الشيخ ابن عثيمين رحمه الله. ينظر: شرح الأربعين النووية (٦٦).

(٢) صحيح مسلم (٢٦٥٣).

أربعين يومًا، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكًا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإنَّ الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلَّا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلَّا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة»(١).

- **الكتابة الحولية**: ويراد بها ما يكتب في صحف الملائكة، فيكتب فيها ما قدره الله سبحانه وتعالى في هذا العام، وهي التي جاءت في قوله عز وجل: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾ [سورة الدخان:٣-٤].

وهذه الكتابة هي المرادة بهذا المبحث، فقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن هذه الليلة أنه يفرق فيها كل أمر حكيم، فيكتب فيها مَن يولد، ومَن يموت، ومَن يرزق، ومَن يعز، ومَن يذل، وغير ذلك، وهذه الكتابة تكون في صحف الملائكة من اللوح المحفوظ(٢).

واختلف العلماء في تحديد هذه الليلة على قولين:

القول الأوَّل: أنها ليلة القدر، وهذا القول هو: قول جمهور المفسرين،

---

(١) صحيح البخاري (٣٢٠٨)، وصحيح مسلم (٢٦٤٣).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٢١/٦)، وتفسير البغوي (٧/٢٢٧)، والمحرر الوجيز (٥/٦٩)، وتفسير ابن كثير (٧/٢٤٦).

وعليه أكثر العلماء(١)، قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن هذا القول: «وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مَن قال: ذلك ليلة القدر لما قد تقدم من بياننا عن أنَّ المعني بقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ﴾ [سورة الدخان:٣] ليلة القدر، والهاء في قوله: فيها من ذكر الليلة المباركة، وعنى بقوله: فيها يفرق كل أمر حكيم في هذه الليلة المباركة: يقضى ويفصل كل أمر أحكمه الله تعالى في تلك السَّنة إلى مثلها من السَّنة الأخرى»(٢)، وقال عنه أبو بكر الطرطوشي: وعلى هذا القول عامة علماء المسلمين(٣)، وهو القول الذي جاء عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وقتادة، والحسن(٤).

قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما يكون في السَّنة من موت وحياة، ورزق ومطر حتى الحجاج، يقال: يحج فلان، ويحج فلان»(٥).

وعن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا - أيضًا - قال: «إنك لترى الرجل يمشي في

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٠/٢١)، الكشاف (٢٧٠/٤)، ومفاتيح الغيب (٦٥٢/٢٧)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٢٧/١٦)، والتسهيل في علوم التنزيل، ابن جزي الكلبي (٢٦٦/٢)، وتفسير ابن كثير (٢٤٥/٧).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٠/٢١).

(٣) ينظر: الحوادث والبدع، لأبي بكر، محمد بن الوليد الطرطوشي (١٣٠).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (٧/٢١ - ٩).

(٥) ينظر: تفسير البغوي (٢٢٨/٧)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٢٧/١٦)، وشفاء العليل (٧٦/١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي حاتم، وابن المنذر (٣٩٩/٧).

الأسواق، وقد وقع اسمه في الموتى»، ثم قرأ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ٤﴾ [سورة الدخان:٣-٤]، يعني ليلة القدر، ففي تلك الليلة يفرق أمر الدنيا إلى مثلها من قابل(١).

القول الثاني: أنها ليلة النصف من شعبان، وهذا القول ينسب إلى عكرمة(٢)، وقد رد هذا القول عدد من العلماء، وقال ابن الجوزي عن الرواية عن عكرمة بذلك: إنها مضطربة، فقد روي عنه القول بما عليه المفسرون من أنها ليلة القدر(٣)، وقد حكم على هذا القول بالبطلان، والضعف: ابن العربي، وابن جزي، والطاهر بن عاشور، والشنقيطي(٤)، وقال ابن القيم مَن زعم أنها ليلة النصف من شعبان فقد غلط(٥)، وحكم ابن كثير على مَن قال بهذا القول بأنه: قد أبعد النجعة(٦)، وحكم عليه ابن حجر الهيتمي بالشذوذ(٧).

(١) مستدرك الحاكم (٣٦٧٨)، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «صحيح على شرط مسلم»، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٣٨٨)، وقال المحقق: «رجاله ثقات».

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٢١/٩).

(٣) ينظر: زاد المسير (٤/٨٧).

(٤) ينظر: أحكام القرآن، لأبي بكر ابن العربي (٤/١١٧)، والتسهيل في علوم التنزيل (٢/٢٦٦)، والتحرير والتنوير (٢٥/٢٧٨)، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي (٧/٣٣٩).

(٥) ينظر: شفاء العليل (١/٧٥).

(٦) ينظر: تفسير ابن كثير (٧/٢٢٥).

(٧) ينظر: تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لأحمد ابن حجر الهيتمي (٣/٤٦٣).

والقول الأوَّل هو القول الصحيح ويدل عليه أمور:

الأوَّل: أنَّ الله ﷻ أخبر بنزول القرآن في شهر رمضان، ثم أخبر أنَّ نزوله في ليلة القدر، ثم أخبر هنا بأنَّ نزوله في ليلة مباركة، وفيها يفرق كل أمر حكيم، فدل ذلك على أنَّ هذه الليلة المباركة في شهر رمضان، وهي ليلة القدر.

الثاني: أنَّ هذا هو المناسب لتسمية ليلة القدر بهذا الاسم، حيث ذهب أكثر المفسرين إلى القول بأنَّ سبب التسمية راجع إلى تقدير الله ﷻ فيها مقادير العام القادم، وعلى قول من جعل سبب التسمية القدر والشرف، فإنَّ شرفها وقدرها يناسب أن تكون هي ليلة المقادير.

الثالث: لم يثبت شيء في تقدير المقادير وكتابتها في ليلة النصف من شعبان[(١)]، قال ابن العربي رحمه الله: «وليس في ليلة النصف من شعبان حديث يُعوَّل عليه، لا في فضلها، ولا في نسخ الآجال فيها، فلا تلتفتوا إليها»[(٢)].

فتبين من ذلك أنَّ ليلة القدر من خصائصها أنه يكتب فيها ما قدَّره الله ﷻ في العام المقبل إلى ليلة القدر الأخرى، وهذه الكتابة تكون في صحف الملائكة من اللوح المحفوظ الذي كتب الله ﷻ به المقادير سابقًا،

(١) الكلام هنا هو عن كتابة المقادير في ليلة النصف من شعبان، فهي التي لم يثبت فيها شيء، أمَّا مسألة فضل ليلة النصف من شعبان، والصلاة فيها، وذكر النزول فيها، فقد تكلم عليها العلماء كثيرًا، وهي مبحوثة في مظانها، وقد جاء فيها أخبار كثيرة، استدل بها بعض أهل العلم، وذهب أكثر العلماء إلى ضعف طرقها وعدم الأخذ بها، والله أعلم.

(٢) أحكام القرآن (٤/١١٧).

وهذه الكتابة شأنها شأن الكتابات الأخرى التي تكتبها الملائكة، فهذه الكتابات تكون في صحف الملائكة، والملائكة أمرت بكتابتها من اللوح المحفوظ.

والفرق بين الكتابة في اللوح المحفوظ وبين الكتابة في ليلة القدر التي تكون في صحف الملائكة: أنَّ ما في اللوح المحفوظ لا يتغير، ولا يتبدل، أمَّا ما في صحف الملائكة فإنه يدخله المحو والإثبات، قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أصل الكتاب عند الله تعالى ليس فيه تغيير ولا تبديل، لكن الصحف التي بأيدي الملائكة يمكن أن يقع فيها التغيير والتبديل»(١).

وقد دل على ذلك قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة الرعد:٣٩].

قال ابن عطية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الأشياء التي قدرها الله تعالى في الأزل وعلمها بحال ما: لا يصح فيها محو ولا تبديل، وهي التي ثبتت في أُمِّ الكتاب وسبق بها القضاء، وهذا مروي عن ابن عباس وغيره من أهل العلم، وأمَّا الأشياء التي قد أخبر الله تعالى أنه يبدل فيها وينقل كعفو الذنوب بعد تقريرها، وكنسخ آية بعد تلاوتها واستقرار حكمها، ففيها يقع المحو والتثبيت فيما يقيده الحفظة ونحو ذلك»(٢).

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ العلماء قالوا: بأنَّ المحو

(١) تفسير القرآن الكريم (سورة الأحزاب)، لمحمد بن صالح العثيمين (٧٣).

(٢) المحرر الوجيز (٣/٣١٧).

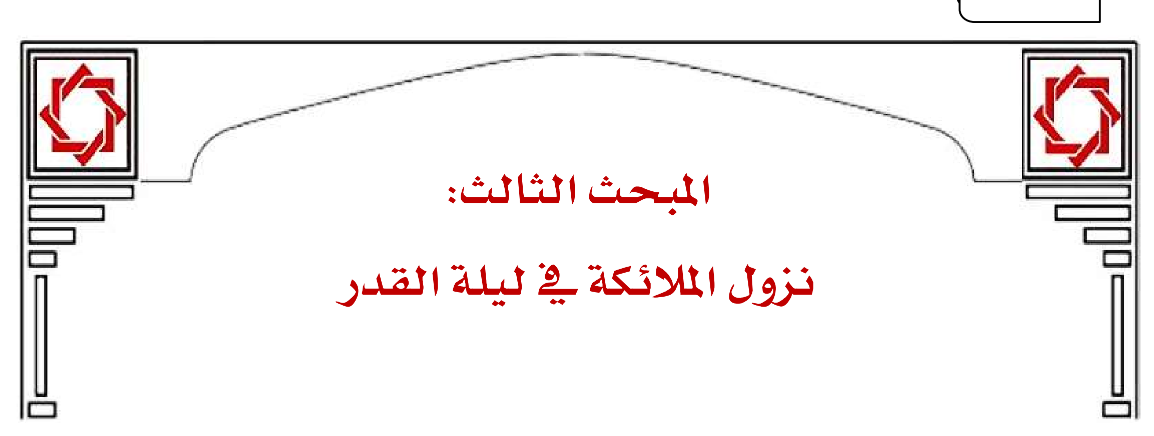
والإثبات هو في صحف الملائكة، وأمَّا علم الله تعالى فلا يختلف، فلا محو فيه ولا إثبات[(١)].

وما في اللوح المحفوظ هو علم الله ﷻ، وعلمه ﷻ لا يتطرق إليه محو ولا إثبات، وهو ﷻ كتب ما في اللوح المحفوظ بيده، وما كتب في المقادير الأخرى تكتبه الملائكة، وهذا الفرق يقتضي فرقًا في الأثر، فكان المحو والإثبات فيما تكتبه الملائكة دون ما كتبه ﷻ[(٢)].



(١) ينظر: مجموع الفتاوى (٤٩٢/١٤)، وشرح العقيدة الطحاوية (١٣١/١)، وفتح الباري، لابن حجر (٤١٦/١٠)، وتيسير الكريم الرحمن (٤١٩).

(٢) ينظر: المحو والإثبات في المقادير، لعيسى عبد الله السعدي (١٣٩).



المبحث الثالث:
نزول الملائكة في ليلة القدر

الملائكة خلق من مخلوقات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، خلقهم عَزَّ وَجَلَّ من نور، لهم قدرة على التشكل، وسرعة التنقل، ولهم أعمال ووظائف كثيرة، وهم لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، ولهم خصائص وصفات كثيرة، ولا يعلم عددهم إلَّا الله عَزَّ وَجَلَّ، ولا يوصفون بالذكورة ولا الأنوثة، ولا يأكلون ولا يشربون(١).

والإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان لا يتم الإيمان إلَّا به، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾ [سورة البقرة:٢٨٥].

وفي حديث جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ المشهور لما سأل النبي ﷺ عن الدِّين، ومن

---

(١) ينظر: شرح السُّنة، لإسماعيل بن يحي المزني (٧٦)، وشعب الإيمان، لأبي بكر، أحمد بن الحسين البيهقي (١/١٦٣-١٨٣)، ومنهاج السُّنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (٢/٥٣٣-٥٣٧)، وشرح العقيدة الطحاوية (٢/٤٠١-٤١١)، وأعلام السُّنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، لحافظ حكمي (٤١-٤٢).

ذلك قوله: «**فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت**»(١).

والإيمان بالملائكة يتضمن الإيمان بوجودهم، وبما ثبت من أسمائهم، وصفاتهم، وأعمالهم، وأنهم خلق من مخلوقات الله ﷻ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

ولما كان من الإيمان بالملائكة: الإيمان بما دلت عليه الأدلة من أعمالهم، فإنَّ الله ﷻ أخبر بعمل من أعمالهم، وهو نزول الملائكة ليلة القدر، فقال ﷻ: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾﴾ [سورة القدر: ٤].

فدلت الآية على نزول الملائكة في هذه الليلة المباركة، ومعهم الروح الذي هو: جبريل عليه السلام، على قول جمهور المفسرين(٢)، وخص بالذكر لشرفه وفضله، وهو ما يعرف بعطف الخاص على العام.

ونزولهم يكون من السماء إلى الأرض كما هو قول أكثر أهل التفسير(٣)؛ لأنَّ الغرض من ذلك هو الترغيب في إحياء هذه الليلة، فكان

---

(١) صحح مسلم (١).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٥٤٧/٢٤)، وتفسير البغوي (٤٩١/٨)، والمحرر الوجيز (٥٠٥/٥)، وزاد المسير (٤٧٣/٤)، وفتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني (٥٧٦/٥).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٣٣/٢٠)، والتسهيل لعلوم التنزيل (٥٠٠/٢)، وفتح القدير (٥٧٦/٥)، وتفسير العثيمين – جزء عم (٢٧١)، وذكر الزمخشري في الكشاف (٧٨١/٤) قولًا: أنَّ النزول يكون إلى السماء الدنيا، والقول الأوَّل أقرب.

الأنسب الإخبار بنزولهم إلى الأرض، ثم هم - أيضًا - ينزلون إليها في أوقات أخرى، فحصوله في هذه الليلة أولى(١).

ونزولهم يكون معه كل أمر قضاه الله ﷻ وقدَّره في هذه السَّنة، من رزق، وأجل، وغير ذلك(٢).

ومن الدلائل العقدية المتعلقة بنزول الملائكة عليهم السلام ما يأتي:

الأوَّل: أنَّ نزول الملائكة هو بأمر الله ﷻ الكوني القدري، فهم يفعلون ما يؤمرون، ولا يعصون الله ما أمرهم، وتنقلهم ونزولهم هو بأمره ﷻ، فليس لهم اختيار في ذلك، بل هم عباد مكرمون، مربوبون لله، يقومون بأمره ﷻ، قال ﷻ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾ [سورة مريم:٦٤]، قال ابن عطية رحمه الله عند تفسير هذه الآية: «المقصد بها الإشعار بملك الله تعالى للملائكة، وأنَّ قليل تصرفهم وكثيره إنما هو بأمره، وانتقالهم من مكان إلى مكان، إنما هو بحكمته؛ إذ الأمكنة له وهم له»(٣).

الثاني: في الإخبار عن نزول الملائكة دليل على أنَّ مساكن الملائكة

(١) ينظر: مفاتيح الغيب (٢٣٣/٣٢).

(٢) هذا قول أكثر أهل التفسير، وذهب طائفة منهم إلى أنَّ المراد بكل أمر: الخير والبركة، وللشيخ ابن عثيمين رحمه الله جمع حسن، قال رحمه الله: «قيل: إنَّ ﴿مِّن﴾ بمعنى الباء أي: بكل أمر مما يأمرهم الله به، وهو مبهم لا نعلم ما هو، لكننا نقول: إنَّ تنزل الملائكة في الأرض عنوان على الخير والرحمة والبركة»، تفسير جزء عم (٢٧١).

(٣) المحرر الوجيز (٢٤/٤)، وينظر: تيسير الكريم الرحمن (٤٩٧).

في السماء، إلَّا ما دلت الأدلة على كونه في غيرها كما في الملكين الموكلين بكتابة الأعمال؛ فهم لا يفارقون الإنسان، وكذلك الحفظة من الملائكة، وأنهم ينزلون إلى الأرض بإذن الله ﷻ، وهذا من الأدلة الكثيرة التي جاءت بذلك، والتي منها الإخبار بنزولهم، وعروجهم، وإخباره ﷻ بأنهم عنده، كما في قوله ﷻ: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ١٩﴾ [سورة الأنبياء:١٩].

الثالث: تنزل الملائكة دليل من أدلة علو الله ﷻ، فإنَّ الإخبار بأنَّ الملائكة تتنزل، والإخبار في آيات أخرى بعروجهم إليه، وأنهم عنده دلالة صريحة على علوه ﷻ؛ إذ التنزل لا يكون إلَّا من علو، وهم عنده ﷻ، فكان هو العلي الأعلى ﷻ.

ومما يجمع بين دلالة تنزيل القرآن، وتنزيل الملائكة على علو الله ﷻ قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣﴾ [سورة الشعراء:١٩٢-١٩٣].

قال ابن تيمية رحمه الله في بيان أدلة علو الله على خلقه: «فهذا كتاب الله من أوَّله إلى آخره، وسُنَّة رسوله ﷺ من أوَّلها إلى آخرها، ثم عامَّة كلام الصحابة والتابعين، ثم كلام سائر الأئمَّة مملوء بما هو إمَّا نص وإمَّا ظاهر في أنَّ الله سبحانه فوق كل شيء، وعليٌّ على كل شيء، وأنه فوق العرش، وأنه فوق السماء، مثل قوله تعالى: ... ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾ [سورة المعارج:٤] ... وفي الأحاديث الصحاح والحسان ما لا يحصى مثل قصة

معراج رسول الله ﷺ إلى ربه، ونزول الملائكة من عند الله وصعودها إليه»[١].

قال ابن القيم رحمه الله: «الشرائع كلها مبنية على أنَّ الله في السماء، وأنَّ منها تتنزل الملائكة بالوحي إلى النبيين، وأنَّ من السماء نزلت الكتب»[٢].

وفي (مختصر الصواعق) بيان اللوازم الباطلة التي تلزم نفاة الصفات، نقلًا عن شيخ الإسلام رحمه الله، أنه إذا كان الحق في قولهم، فإنه يلزم منه: أن يكون الله سبحانه وتعالى دائمًا متكلمًا في هذا الباب بما ظاهره خلاف الحق، ومن ذلك إخباره: «بأنواع متنوعة من الخطاب، تارة بأنه استوى على عرشه، وتارة بأنه فوق عباده، وتارة بأنه العلي الأعلى، وتارة بأنَّ الملائكة تعرج إليه، وتارة بأنَّ الأعمال الصالحة ترفع إليه، وتارة بأنَّ الملائكة في نزولها من العلو إلى أسفل تنزل من عنده»[٣].

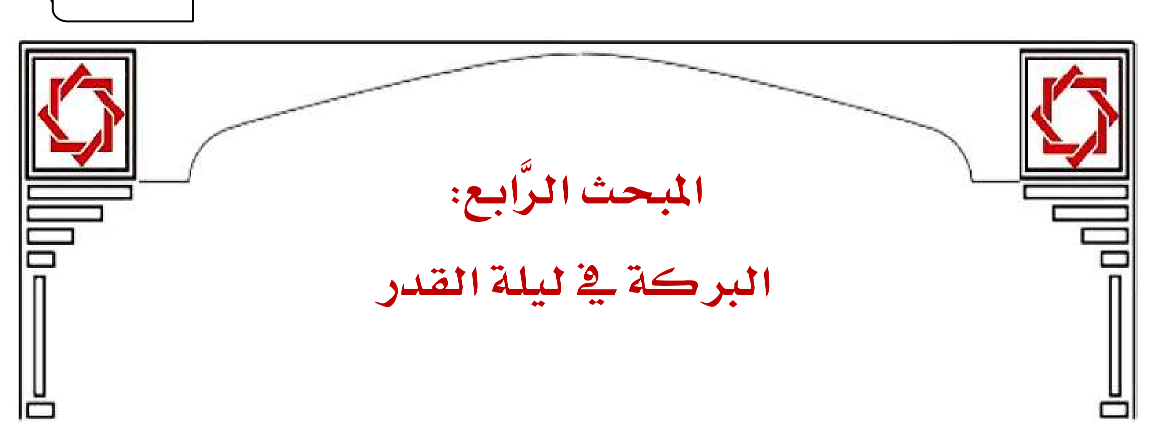
فمَن تأمل مباحث ليلة القدر، تجلَّت له علاقة هذه المباحث بعقيدة المؤمن؛ إذ فيها الدلالة على علو الله عز وجل، وربوبيته، والإيمان بالملائكة، ووظائفهم.

---

(١) الفتوى الحموية الكبرى، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (٢٠٢-٢٠٣).

(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (٥٠٧).

(٣) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن قيم الجوزية، اختصار: محمد بن الموصلي (١/١٠٧).



المبحث الرَّابع: البركة في ليلة القدر

البركة: تطلق وتدل على أمرين:

أحدهما: الثبات واللزوم[(١)].

الثاني: الزيادة والنماء[(٢)]، قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «حقيقة اللفظ: أنَّ البركة كثرة الخير ودوامه»[(٣)].

والمبارك هو الشيء الذي يأتي من قبله الخير الكثير[(٤)].

والبركة المضافة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على قسمين: بركة هي صفته الذاتية، والفعل منها (تبارك)، وبركة هي صفته الفعلية، والفعل منها(بارك)، والمفعول منها: (مبارك)[(٥)].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، لأحمد ابن فارس (٢/ ٢٢٧).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهري (١٠/١٣١).

(٣) بدائع الفوائد (٢/٦٨١).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (١٠/١٣٠).

(٥) ينظر: بدائع الفوائد (٢/٦٨٠).

ولهذا لا يقال: مبارك لله سبحانه وتعالى، ولكن يقال: تبارك(١).

والله تبارك وتعالى هو المالك لكل شيء، وهو المدبر المتصرف سبحانه وتعالى، فهو الذي يهب البركة في الشيء؛ ولهذا عرَّف الراغب رحمه الله البركة بأنها: «ثبوت الخير الإلهي في الشيء»(٢).

وهذا من كمال ملكه، وربوبيته، فلا مبارك إلَّا ما جعله الله سبحانه وتعالى مباركًا، وقد جاء في أدلة كثيرة إسناد البركة إلى الله سبحانه وتعالى، فقال عز وجل عن إبراهيم وإسحاق عليهما السلام: ﴿وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ ١١٣﴾ [سورة الصافات:١١٣]، وقال سبحانه وتعالى عن عيسى عليه السلام: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١﴾ [سورة مريم:٣١]، وقال عن بيته الحرام: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ٩٦﴾ [سورة آل عمران:٩٦]، وقال عن الأرض المباركة: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١﴾ [سورة الإسراء:١]، وقال سبحانه عن القرآن: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [سورة ص:٢٩]، وفي السُّنَّة في قصة تكثير الماء للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما أدخل يده فيه قال: «**حيَّ على الطهور**

---

(١) ينظر: جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام صلى الله عليه وسلم، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (٣٤٨).

(٢) المفردات في غريب القرآن، للحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (١١٩).

المبارك، والبركة من الله»(١).

والتبرك بشيء: هو طلب البركة بواسطة الشيء.

وقد قسَّم العلماء رحمهم الله التبرك إلى قسمين: تبرك مشروع، وتبرك ممنوع(٢).

وحتى تكون هذه البركة مشروعة لا بد فيها من ضابطين:

الأوَّل: أن يثبت كون هذا الشيء مباركًا.

الثاني: أن يكون التبرك بما ثبت أنَّ فيه بركة بالطريقة الشرعية الصحيحة.

والتبرك إذا كان غير مشروع فقد يكون شركًا أكبر، وقد يكون من البدع والمحرَّمات؛ فإن اعتقد أنَّ البركة فيما تبرك به ذاتية؛ أي: أنها من ذات الشيء وليست من الله سبحانه وتعالى فهذا شرك أكبر، أمَّا إن جعل هذا الشيء سببًا لحصول البركة، ولم يثبت دليل على ذلك، فإنَّ اتخاذ هذا السبب الذي يجعله الله سبحانه وتعالى سببًا يكون من البدع المحرمة(٣).

ولما كانت البركة من الله سبحانه وتعالى، وهو الذي يبارك فيما يشاء، فإنه سبحانه وتعالى قد اختص أشياء بجعلها مباركة من الذوات، أو الأزمان، أو الأماكن، أو من

(١) صحيح البخاري (٣٥٧٩).

(٢) ينظر: التبرك أنواعه وأحكامه، لناصر الجديع (٣٩)، والتبرك المشروع والتبرك الممنوع، لعلي بن نفيع العلياني.

(٣) ينظر: فتاوى أركان الإسلام، لمحمد العثيمين، جمع: فهد السلمان (١٦٨).

طعام، أو شراب، أو غير ذلك.

ومن الأزمان التي جعلها الله ﷻ مباركة: ليلة القدر، فقال ﷻ: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾ [سورة الدخان: ١-٤].

فالله ﷻ أخبر أنَّ نزول القرآن كان في ليلة مباركة، وهذا الليلة المباركة هي ليلة القدر عند جمهور العلماء(١).

فليلة القدر هي الليلة التي أنزل فيها القرآن، وهي الليلة المباركة، وهي الليلة التي تقدر فيها الآجال، فالهاء في قوله: ﴿فِيهَا﴾ عائدة على الليلة المباركة، وقد ذكر ابن جرير رحمه الله: أنَّ هذا هو القول الصواب، ونقل عن الحسن، وقتادة، ومجاهد وغيرهم، القول بذلك(٢).

قال ابن القيم رحمه الله في بيان أنَّ هذه الليلة المباركة هي ليلة القدر: «وهذه هي ليلة القدر قطعًا؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾ [سورة القدر: ١]، ومَن زعم أنها ليلة النصف من شعبان فقد غلط»(٣).

---

(١) ينظر: تفسير القرآن، لمنصور بن محمد السمعاني (٥/١٢١)، والمحرر الوجيز (٥/٦٨)، وزاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (٤/٨٧).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٢١/٥-٩).

(٣) شفاء العليل (١/٧٥)، وقد رد طائفة من العلماء على مَن قال: هي ليلة النصف من شعبان، قال ابن العربي: «وجمهور العلماء على أنها ليلة القدر، ومنهم مَن قال: إنها ليلة النصف من شعبان، وهو باطل»، أحكام القرآن (٤/١١٧)، وقال الرازي: «وأمَّا القائلون بأنَّ المراد من الليلة المباركة المذكورة في هذه الآية، هي ليلة النصف من شعبان، فما رأيتُ لهم =

وليلة القدر ليلة مباركة، أي: كثيرة الخير والبركات، فهي تسمى ليلة القدر، وذهب بعض العلماء إلى أنَّ سبب التسمية راجع إلى الشرف، والفضل، فسميت ليلة القدر، لعلو قدرها(١)، وذهب أكثر أهل التفسير إلى أنَّ سبب التسمية: ما يقدَّر فيها من الأقدار، كما سبق.

ومنهم مَن جمع بين المعنيين: الشرف، والتقدير(٢).

=

فيه دليلًا يعول عليه، وإنما قنعوا فيه بأن نقلوه عن بعض الناس». مفاتيح الغيب (٦٥٣/٢٧)، وقال ابن جزي: «وقيل: يعني بالليلة المباركة ليلة النصف من شعبان؛ وذلك باطل»، التسهيل في علوم التنزيل (٢٦٦/٢)، وقال ابن كثير: «ومَن قال: إنها ليلة النصف من شعبان – كما روي عن عكرمة – فقد أبعد النجعة فإنَّ نص القرآن أنها في رمضان»، تفسير ابن كثير (٢٤٦/٧). وقال الشوكاني: «والحق ما ذهب إليه الجمهور من أنَّ هذه الليلة المباركة هي ليلة القدر لا ليلة النصف من شعبان؛ لأنَّ الله سبحانه أجملها هنا وبينها في سورة البقرة: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ [سورة البقرة:١٨٥]، وبقوله في سورة القدر: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾ [سورة القدر:١]، فلم يبقَ بعد هذا البيان الواضح ما يوجب الخلاف ولا ما يقتضي الاشتباه». فتح القدير (٦٥٣/٤)، وقال الشنقيطي: «وقد بين تعالى أنَّ هذه الليلة المباركة هي ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن من شهر رمضان، في قوله تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ [سورة البقرة:١٨٥]، فدعوى أنها ليلة النصف من شعبان، كما روي عن عكرمة وغيره، لا شك في أنها دعوى باطلة؛ لمخالفتها لنص القرآن الصريح، ولا شك كل ما خالف الحق فهو باطل». أضواء البيان (٧٣٣٩).

(١) ينظر: المحرر الوجيز (٥٠٥/٥)، والتحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (٤٥٧/٣٠).

(٢) ينظر: شفاء العليل (٧٦/١-٧٧)، وتيسير الكريم الرحمن (٩٣١)، وتفسير ابن عثيمين – جزء عم (٢٧٠).

فليلة القدر هي أفضل ليالي العام، ولم يأتِ في النصوص فضائل لليلة من ليالي العام مثل ما جاء في فضلها، وهي في شهر رمضان، الذي فرض الله ﷻ صيامه، وسَنَّ نبينا ﷺ قيامه، فكانت ليلة شريفة مباركة في شهر مبارك، وقد أنزل الله ﷻ سورة تحمل اسمها، وذكر فيها كثيرًا من الفضائل لها.

وهذه البركات التي دلت الأدلة على حصولها في ليلة القدر يمكن إيجازها بما يأتي:

الأولى: نزول القرآن.

قال الله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [سورة القدر:١]، وقد سبق في المبحث الأوَّل الحديث عن نزول القرآن في ليلة القدر، والمراد بهذا النزول، فلما كان القرآن هو أفضل الكتب المنزلة، وهو كتاب مبارك لما اشتمل عليه من الخير الكثير في الدنيا والآخرة؛ فهو النور، والهدى، والروح، والشفاء؛ فإنَّ التنويه بنزوله في هذه الليلة دليل عظيم على شرفها، ومنزلتها، وبركتها، فلو لم يكن من بركات هذه الليلة إلَّا نزول هذا الكتاب المبارك لكفى بها شرفًا وقدرًا، كيف وقد صاحب ذلك بركات أخرى، ونزول القرآن في زمان بعينه يدل على شرف وفضل هذا الزمان(١).

قال الطاهر بن عاشور: «والمقصود من تشريف الليلة التي كان ابتداء

(١) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (٤/٢٥٥).

إنزال القرآن[١] فيها تشريف آخر للقرآن بتشريف زمان ظهوره، تنبيهًا على أنه ﷻ اختار لابتداء إنزاله وقتًا شريفًا مباركًا؛ لأنَّ عظم قدر الفعل يقتضي أن يختار لإيقاعه أفضل الأوقات والأمكنة، فاختيار أفضل الأوقات لابتداء إنزاله ينبئ عن علو قدره عند الله ﷻ»[٢].

الثانية: كونها خيرًا من ألف شهر:

لما جاء الاستفهام عن ليلة القدر بقوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢﴾ [سورة القدر:٢]، أي: وما الذي أعلمك - يا محمد - أي شيء ليلة القدر، وهذا فيه التفخيم من شأنها، والتعظيم لها[٣]، قال ﷻ: ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣﴾ [سورة القدر:٣]، أي: أنَّ ثواب العمل فيها أفضل من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر[٤]، وهذا ما يعادل ثلاثًا وثمانين سنة وأربعة أشهر[٥].

فإذا كانت ليلة واحدة العمل فيها من صلاة، ودعاء، وقراءة قرآن، وذكر، وغير ذلك، أفضل من العمل في ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر، لا شك أنها ليلة مباركة، وأي بركة أعظم من أن يعمل الإنسان في ساعات

(١) سبق ذكر الخلاف في المراد بنزول القرآن فيها، وأنَّ القول الصحيح: نزوله جملة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا.

(٢) التحرير والتنوير (٤٥٨/٣٠).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٤٤١/٨)، وتيسير الكريم الرحمن (٩٣١).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٥٤٦).

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير (٤٤٢/٨).

يسيرة ما يربو على عمل في عشرات السنين؟!

قال السعدي رحمه الله: «وهذا مما تتحير فيه الألباب، وتندهش له العقول، حيث مَنَّ تبارك وتعالى على هذه الأُمَّة الضعيفة القوة والقوى، بليلة يكون العمل فيها يقابل ويزيد على ألف شهر، عمر رجل معمر عمرًا طويلًا نيفًا وثمانين سنة»(١).

الثالثة: نزول الملائكة فيها.

قال الله سبحانه وتعالى عن ليلة القدر: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ ﴾ [سورة القدر:٤]، ونزول الملائكة سبق الحديث عنه في المبحث الثالث، وفي نزولهم في ليلة القدر دليل على شرفها وفضلها وبركتها، فنزول الملائكة إلى الأرض عنوان على البركة والخير والرحمة(٢)، يقول ابن كثير رحمه الله: «والملائكة يتنزلون مع تنزل البركة والرحمة، كما يتنزلون عند تلاوة القرآن ويحيطون بحلق الذكر، ويضعون أجنحتهم لطالب العلم بصدق تعظيمًا له»(٣).

وفيه الحظ على كثرة العمل؛ فمَن علم بقرب الملائكة تلك الليلة كان ذلك أدعى للجد والاجتهاد.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن (٩٣١).

(٢) ينظر: تفسير ابن عثيمين – جزء عم (٢٧١).

(٣) تفسير ابن كثير (٨/٤٤٤).

الرَّابعة: أنَّ ليلة القدر ليلة سلام.

أخبر الله ﷻ عن ليلة القدر بأنها: سلام، فقال ﷻ: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ [سورة القدر:٥]، وذكر أهل التفسير أنها ليلة سالمة من كل شر وأذى، لكثرة عمل الطاعات فيها؛ وذلك من بعد غروب تلك الليلة حتى طلوع الفجر(١).

وهي سلام لكثرة من يسلم من الآثام والعقوبة؛ لكثرة الطاعات فيها(٢).

الخامسة: مغفرة الذنوب لمن قام تلك الليلة.

من بركات هذه الليلة التي سبق الإخبار عنها بأنها خير من ألف شهر ما ترتب على ذلك من مغفرة الذنوب لمن قامها إيمانًا واحتسابًا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**مَن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدَّم من ذنبه**»(٣).

وأخبر ﷺ أنَّ مَن حُرم خيرها فقد حُرم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاكم رمضان شهر مبارك، فرض الله ﷻ عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة**

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٥٤٨)، وتفسير ابن كثير (٨/٤٤٥)، وتيسير الكريم الرحمن (٩٣١).

(٢) ينظر: تفسير العثيمين – جزء عم (٢٧٢).

(٣) صحيح البخاري (١٩٠١)، وصحيح مسلم (٧٦٠).

الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، مَن حُرم خيرها فقد حُرم»(١).

وقال ابن العربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وسماها مباركة لما يعطي الله فيها من المنازل، ويغفر من الخطايا، ويقسم من الحظوظ، ويبث من الرحمة، وينيل من الخير، وهي حقيقة ذلك»(٢).

وقد اختلف العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ في التكفير المتعلق بالأعمال الصالحة، والتي منها قيام ليلة القدر على ثلاثة أقوال(٣):

القول الأوَّل: أنَّ التكفير خاص بالصغائر، ولا يدخل فيه الكبائر، أمَّا الكبائر فلا تكفر إلَّا بالتوبة، وهذا قول أكثر العلماء(٤)، وبعضهم ذهب إلى أنه إن كان عنده كبائر فقط، فقد يخفف عنه شيء منها بسبب هذه الأعمال(٥)، ومن أدلتهم:

١- الأدلة التي جاء فيها التقييد بتكفير الصغائر، ومنها: قوله ﷺ:

---

(١) مسند أحمد (٨٩٩١)، وسنن النسائي (٢١٠٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٥).

(٢) أحكام القرآن (٤/١١٧).

(٣) ينظر: المسائل العقدية المتعلقة بالحسنات والسيئات، صالح سندي (٨٤٨-٨٥٦)، فقد أطال في بحث هذه المسألة وفقه الله.

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٢/١٥٥)، والتمهيد، لابن عبد البر (٣/١٥٣-١٥٦)، وشرح مسلم، للنووي (٣/١١٢)، وجامع العلوم والحكم، لابن رجب (١/٤٢٥-٤٣٧)، وفتح الباري، لابن حجر (٢/٣٧٢).

(٥) ينظر: شرح مسلم، للنووي (٣/١١٦)، والإعلام بفوائد عمدة الأحكام، سراج الدين ابن الملقن (١/٣٥٩)، وفتح الباري، لابن حجر (٢/٣٧٣).

«الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر»(١).

٢- وقوله ﷺ: **«ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة، فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلَّا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأتِ كبيرة، وذلك الدهر كله»**(٢).

فقالوا: يحمل المطلق في النصوص الأخرى على المقيد في هذه الأحاديث وهي الصغائر(٣).

وإذا كانت الصلاة جاء النص في تكفيرها للصغائر فقط فغيرها من باب أولى(٤).

٣- قوله ﷺ: **«تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تزنوا، ولا تسرقوا، ولا تقتلوا النفس التي حرَّم الله إلَّا بالحق، فَمن وفى منكم فأجره على الله، ومَن أصاب شيئًا من ذلك فعوقب به فهو كفارة له، ومَن أصاب شيئًا من ذلك فستره الله عليه، فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه»**(٥).

استدل به الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ على أنَّ الفرائض لا تكفر الكبائر،

---

(١) صحيح مسلم (٢٣٣).

(٢) صحيح مسلم (٢٢٨).

(٣) ينظر: الإعلام بفوائد عمدة الأحكام (٣٥٨/١)، فتح الباري، لابن حجر (١٠٨/١٠).

(٤) الفروع، لابن مفلح (٢٣٣/١٠).

(٥) صحيح البخاري (٧٢١٣)، وصحيح مسلم (١٧٠٩).

فعموم المسلمين ولا سيما مَن خاطبهم النبي ﷺ يحافظون عليها، ولم يذكر لهم أنها تكفرها؛ فدل على أنَّ الكبائر لا تكفرها الأعمال(١).

٤ - أنَّ الله ﷻ أمر بالتوبة فقال ﷻ: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١﴾ [سورة النور:٣١]، وهي فرض بالإجماع، ولو كانت الأعمال الصالحة تكفرها لم يحتج إلى توبة(٢).

القول الثاني: القول بعموم التكفير للصغائر والكبائر، واستدلوا بما جاء من النصوص مطلقًا في التكفير، ومنه الحديث الذي معنا في تكفير قيام ليلة القدر لما تقدم من الذنوب، وكذلك قيام شهر رمضان، وصيام يوم عرفة، ويوم عاشوراء، وغيرها من الأدلة التي سيمر شيء منها بعد قليل، وهذا القول ينسب إلى ابن حزم، وابن المنذر(٣)، وأطال ابن الوزير في أدلته(٤)، والألباني(٥)، واستدل هؤلاء بالنصوص التي جاء فيها التكفير مطلقًا دون تقييده بالصغائر، ومن هذه الأدلة:

١ - قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤﴾ [سورة هود:١١٤]، قال الشوكاني رحمه الله: «﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ أي: إنَّ الحسنات على العموم ومن جملتها بل عمادها الصلاة

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (١/٤٣٢-٤٣٣).
(٢) ينظر: التمهيد، لابن عبد البر (٣/١٥٣)، وجامع العلوم والحكم (١/٤٢٦).
(٣) ينظر: جامع العلوم والحكم (١/٤٢٨)، وفتح الباري، لابن حجر (٤/٢٥١).
(٤) ينظر: العواصم والقواصم، لابن الوزير (٩/١٣٠-١٤١).
(٥) ينظر: صحيح الترغيب والترهيب (١/-٢٦٣-٢٦٤)، حاشية (٣).

يذهبن السيئات على العموم، وقيل: المراد بالسيئات الصغائر»[١].

٢- قوله ﷺ: «**مَن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أُمُّه**»[٢]، فظاهره مغفرة الصغائر والكبائر[٣].

٣- قوله ﷺ: «**أرأيتم لو أنَّ نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسًا، ما تقول ذلك يبقي من درنه؟**» قالوا: لا يبقي من درنه شيئًا، قال: «**فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا**»[٤].

٤- حديث عمرو بن العاص رضي الله عنهما الطويل لما جاء ليبايع، فقال له النبي ﷺ: «**أما علمت أنَّ الإسلام يهدم ما كان قبله، وأنَّ الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأنَّ الحج يهدم ما كان قبله**»[٥].

فدل على أنَّ الهجرة تهدم ما قبلها وكذلك الحج، وهذا يعم ما قبله، فهذه من الأعمال الصالحة، فكانت هادمة لما قبلها، فدخل في ذلك الصغائر والكبائر.

٥- قوله ﷺ: «**مَن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدَّم من ذنبه**»[٦].

(١) فتح القدير، محمد علي الشوكاني (٢/٦٠٣).

(٢) صحيح البخاري (١٥٢١)، وصحيح مسلم (١٣٥٠).

(٣) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (٣/٣٨٣)، ومجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢١/٤٠).

(٤) صحيح البخاري (٥٢٨)، وصحيح مسلم (٦٦٧).

(٥) صحيح مسلم (١٢١).

(٦) صحيح البخاري (١٩٠١)، وصحيح مسلم (٧٦٠).

قال ابن المنذر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قول عام يرجى لمن قامها إيمانًا واحتسابًا أن يغفر له جميع ذنوبه صغيرها وكبيرها»(١).

القول الثالث: عدم القول بالإطلاق، فلا يقال: الأعمال الصالحة تكفر الكبائر مطلقًا، ولا ينفى ذلك مطلقًا، فالأعمال الصالحة في الأصل تكفر الصغائر دون الكبائر، لكن قد يكون فيها من الاعتبارات التي تجعلها تقوىٰ علىٰ تكفير الكبائر، فلا يقال: بأنها لا تكفر إلَّا الصغائر مطلقًا، وهذا القول قال به أبو العباس القرطبي(٢)، وابن دقيق العيد(٣)، وابن تيمية(٤)، وابن القيم(٥) رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

وأدلة هذا القول هي مجموع أدلة أصحاب القولين؛ وذلك أنَّ أدلة أصحاب القول الأوَّل تدل علىٰ هذا القول، فيقال: الأصل تكفير الأعمال الصالحة للصغائر، وما جاء من أدلة أصحاب القول الثاني هو دليل علىٰ قولهم بعدم الإطلاق، فقد تكون بعض الأعمال ولا سيما الفرائض وغيرها تكفر العموم بما تبعها من اعتبارات.

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن ذكر أنَّ التكفير هو للصغائر: «ولا بد في أن يكون بعض الأشخاص تغفر له الكبائر والصغائر بحسب ما يحضره من

---

(١) الإشراف علىٰ مذاهب العلماء، لابن المنذر (١٧٢/٣).

(٢) ينظر: المفهم (٤٩٢/١).

(٣) ينظر: شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، ابن دقيق العيد (٦١٦/٤).

(٤) ينظر: مجموع الفتاوىٰ (٤٨٩/٧).

(٥) ينظر: الداء والدواء، ابن قيم الجوزية (٤٣).

الإخلاص بالقلب، ويراعيه من الإحسان والأدب، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»[١].

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند استدلاله بقصة البغي التي سقت كلبًا[٢]، وقصة الرجل الذي نحى غصن شوك عن الطريق[٣]: «فهذه سقت الكلب بإيمان خالص كان في قلبها فغفر لها، وإلَّا فليس كل بغي سقت كلبًا يغفر لها، وكذلك هذا الذي نحى غصن الشوك عن الطريق فعله إذ ذاك بإيمان خالص، وإخلاص قائم بقلبه، فغفر له بذلك، فإنَّ الأعمال تتفاضل بتفاضل ما في القلوب من الإيمان والإخلاص»[٤].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن تحدَّث عن تكفير الصلوات الخمس، ورمضان للصغائر دون الكبائر، وأنَّ هذا يدل من باب أولى على تكفير صيام عرفة، وعاشوراء لذلك: «على أنه لا يمتنع أن يكون صوم يوم عرفة ويوم عاشوراء مكفرًا لجميع ذنوب العام على عمومه، ويكون من نصوص الوعد التي لها شروط وموانع، ويكون إصراره على الكبائر مانعًا من التكفير، فإذا لم يصر على الكبائر تساعد الصوم وعدم الإصرار وتعاونا على عموم التكفير»[٥].

---

(١) المفهم (٤٩٢/١).

(٢) صحيح البخاري (٣٤٦٧)، وصحيح مسلم (٢٢٤٥).

(٣) صحيح البخاري (٢٤٧٢)، وصحيح مسلم (١٩١٤).

(٤) منهاج السُّنة (٢٢١/٦)، وينظر: مختصر الفتاوى المصرية (٤٤١/٢).

(٥) الداء والدواء (٤٣).

والذي يظهر – والله أعلم – رجحان هذا القول على غيره من الأقوال وذلك لما يأتي:

أوَّلًا: أنَّ فيه جمعًا بين النصوص، والأخذ بما دلت عليه جميعًا.

ثانيًا: كيف يقال: مَن حج البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أُمُّه، بأنَّ هذا محمول على الصغائر دون الكبائر، فمَن بقيت عليه الكبائر لا يمكن أن يقال عنه: إنه رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

ثالثًا: حين امتنع عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن المبايعة، واشترط أن تغفر له ذنوبه، ثم أخبره النبي ﷺ أنَّ الإسلام يهدم ما قبله، وكذا الهجرة والحج، هل أراد عمرو رضي الله عنه مغفرة الصغائر فقط أم العموم، لا شك أنه أراد عموم الذنوب، فإذا كانت الهجرة، والحج تهدم عموم الذنوب فيمكن أن يقال ذلك في الصلاة والصيام وغيرها من العبادات إذا رافقها ما يقويها.

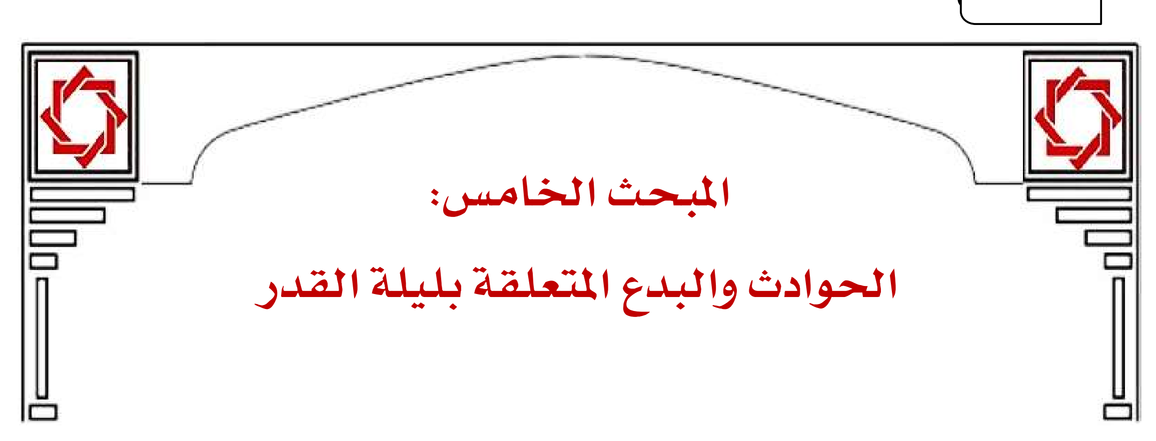
رابعًا: النصوص التي جاءت مطلقة في مغفرة الذنوب كما في صيام رمضان وقيامه، وقيام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، وغيرها من النصوص السابقة في الحج، والصلوات الخمس التي يمحو الله بها الخطايا، وصيام عرفة، وعاشوراء، وغيرها، حمل ذلك كله على المقيد في النصوص الأخرى يحتاج إلى تأمل ونظر(١)، فإذا قيل: إنَّ ذلك ليس على إطلاقه، فقد تكون مكفرة للصغائر فقط، وقد تكفر الصغائر والكبائر كان هذا أظهر.

وعلى ذلك نقول: إنَّ ما جاء في فضل ليلة القدر، وأنَّ مَن قامها

(١) ينظر: شرح الإلمام بأحاديث الأحكام (٥١١/٣).

إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنوبه، الأصل أنَّ هذا التكفير هو للصغائر، لكن لا يمنع أن يقوم بهذا الرجل من الأسباب التي تجعل هذا التكفير للصغائر والكبائر، وفضل الله واسع، والله أعلم.





المبحث الخامس:
الحوادث والبدع المتعلقة بليلة القدر

البدعة في الشرع: هي كل ما لم يقم عليه دليل من الكتاب أو السُّنَّة على أنه عبادة، فهي كل أمر قام به صاحبه مضاهاة للشرع، وقد عرَّفها ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «هي ما لم يشرعه الله ورسوله ﷺ، وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب ولا استحباب»(١).

فالله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أخبر بأنه أكمل الدِّين، فلم ينتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى إلَّا وقد كمل هذا الدِّين، قال سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [سورة المائدة:٣]، فما لم يكن دينًا حينئذ فليس بدين اليوم، ولهذا حذر النبي ﷺ من الإحداث في الدِّين، وابتداع شرع غير شرعه، فعن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»(٢).

وفي رواية لمسلم: «**مَن عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**»(٣).

(١) مجموع الفتاوى (٤/١٠٧-١٠٨).

(٢) صحيح البخاري (٢٦٩٧)، وصحيح مسلم (١٧١٨).

(٣) صحيح مسلم (١٧١٨).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول: «**وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة**»(١).

فالبدعة تنقص للدِّين، واتهام له بعدم الكمال، ونشر للباطل، وفتح لأبواب كثيرة من الشرور، فلا تنتشر البدع ويتمسك الناس بها إلَّا كان ذلك على حساب السُّنَّة، وسببًا للإعراض عنها، وهي سبب للتفرق واختلاف الأُمَّة.

والبدع كثيرة جدًّا، منها بدع في العقائد، ومنها بدع في الأقوال، ومنها بدع في الجوارح والعبادات الظاهرة.

والبدع منها ما يكون سببه الجهل، ومنه ما يكون سببه شياطين الجن والإنس الذين يسعون ليلًا ونهارًا لإفساد هذا الدِّين، ومنها ما يكون سببه التشبه بالكفار والإعجاب بهم.

ولما كانت ليلة القدر هي أفضل الليالي في العام، ولما جاء فيها من البركات والفضائل؛ فإنَّ المسلمين يحرصون على حصول فضيلة هذه الليلة وبركتها، ولكن طائفة من الناس بسبب جهلهم وقلة علمهم قد يقعون في شيء من البدع المتعلقة بهذه الليلة ظنًّا منهم أنهم بذلك يدركون فضيلة هذه الليلة، ومن هذه البدع التي أحدثت:

الأولى: ما يسمى عند بعض الناس بصلاة ليلة القدر.

وهذه الصلاة جاء في وصفها: يصلى ليلة سبع وعشرين اثنتي عشرة

(١) صحيح مسلم (٨٦٧).

ركعة، يقرأ في كل ركعة الفاتحة، ثم يقرأ سورة الإخلاص ثلاث مرات، ثم إذا فرغ من الصلاة قال: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم مائة مرة، وفي رواية مائة ركعة، في كل ركعة سورة الإخلاص خمس مرات(١).

وسئل ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ عن صفة ثانية لها وهي: صلاة بعد التراويح ركعتين في الجماعة، ثم في آخر الليل صلاة تمام مائة ركعة ويسمونها صلاة القدر، فقال: «هذه الصلاة لم يستحبها أحد من أئمَّة المسلمين، بل هي بدعة مكروهة باتفاق الأئمَّة، ولا فعل هذه الصلاة لا رسول الله ﷺ ولا أحد من الصحابة ولا التابعين، ولا يستحبها أحد من أئمَّة المسلمين، والذي ينبغي أن تترك وينهى عنها»(٢).

والصلاة في ليلة القدر لا تختلف في الكيفية عن الصلاة في سائر ليالي الشهر؛ لأنَّ الحث جاء على الاجتهاد في العشر الأواخر أكثر، وكذلك أوتاره أرجى، علمًا أنَّ القول الصحيح أنَّ ليلة القدر لا تحدد بليلة معينة.

الثانية: الاحتفال بليلة القدر.

من البدع المحدثة والتي تتعلق بليلة القدر، ما يحدث في بعض الأمصار

---

(١) ينظر: الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، لأبي الحسنات، محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (١١٥)، وهذه الصلاة ليست مشهورة، وإن كان بعض المؤلفين ذكرها، أو قال باستحبابها جهلًا منه، فممن أشار إليها: ابن الملك في شرح المصابيح (١٩٦/٢)، وقد تعقبه علي الملا القاري في مرقاة المفاتيح (٩٦٨/٣)، وقال بأنها: غير معروفة، وقال باستحبابها: إسماعيل حقي في روح البيان (٤٨٠/١٠).

(٢) مجموع الفتاوى (١٢٢/٢٣).

من الاحتفالات والاجتماعات ليلة سبع وعشرين على أنها ليلة القدر، فيكثر عندهم إيقاد تلك الليلة بالمصابيح والأنوار وتعليقها على جدران المساجد، ومناراتها إشعارًا بتلك المناسبة، ويحضرها في بعض الأماكن رئيس الدولة أو مَن ينيبه، وتشارك في نقل هذه الاحتفالات وسائل الإعلام.

وعند بعضهم توزع الحلوى بتلك المناسبة، وتلقى كلمات على المصلين خاصة بتلك الليلة(١).

وقد نص طائفة من العلماء على بدعية هذه الاحتفالات(٢).

والمنكر في ذلك هو جعل هذه الليلة موسمًا من مواسم الاحتفالات والأفراح، فإنَّ ذلك مخالف لهدي النبي ﷺ؛ حيث حث على إحياء تلك الليلة، وهذا الإحياء يكون بالقيام، والدعاء، والذكر، والتقرب إلى الله ﷻ، لا يكون بجعلها ليلة فرح واحتفال، فإنَّ هذه الليلة ليلة مباركة من ليالي السَّنة العظيمة؛ بل هي أعظم تلك الليالي، فعلى المسلم التقرب إلى الله ﷻ فيها بما شرع، وقد أوصى النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها أن تدعو إذا علمت تلك الليلة؛ حيث قال لها قولي: «**اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني**»(٣).

---

(١) ينظر: الفتاوى، لمحمد شلتوت (١٥٢)، وتفسير جزء عم، لمحمد عبده (١٣٣-١٣٤)، والأعياد وأثرها على المسلمين، لسليمان بن سالم السحيمي (٣٨٤).

(٢) ينظر: الدين الخالص، لمحمود خطاب السبكي (٥/٨٥)، و(٨/٥٢٥)، وفتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى، جمع وترتيب: أحمد الدويش (٣/٥٨).

(٣) مسند أحمد (٢٥٣٨٤)، وسنن الترمذي (٣٥١٣)، وقال عنه: «حسن صحيح»، وسنن ابن ماجه (٣٨٥٠)، وصحح إسناده النووي في الأذكار (١٩١)، وصححه الألباني في صحيح =

مسألة: هل يقال بأنَّ تخصيص ليلة معينة على أنها ليلة القدر بأنواع من العبادات، كالصدقة، والعمرة، والصلة، وغيرها، من البدع لأنَّ النص جاء بقيام هذه الليلة فيقتصر عليه؟.

ذهب بعض أهل العلم: إلى أنَّ المشروع في هذه الليلة هو القيام، فمَن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، وكذلك الدعاء كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها السابق، أمَّا العمرة والصدقة وغيرها فلا يشرع تخصيص هذه الليلة بها، وممن ذهب إلى أنَّ تخصيص ليلة القدر بعمرة بدعة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله(١).

فعلى هذا القول يكون تخصيص ليلة القدر بعمرة من البدع؛ وذلك لأنه تخصيص للعبادة في زمن لم يخصصه الشارع بها(٢).

ويرى فريق آخر من أهل العلم: أنَّ تخصيص ليلة معينة بأعمال الطاعة المختلفة من عمرة، وصدقة، وغير ذلك؛ تحريًا لليلة القدر لا بأس به، ولا ينهى عنه، وأنَّ الخيرية في العمل في هذه الليلة لا يقتصر على نوع معين من العبادة، بل يدخل فيه الصدقة، والعمرة، وغير ذلك.

ذكر زكريا الأنصاري رحمه الله فضيلة التوسيع على العيال، والإحسان إلى

=

الترغيب والترهيب (٣٣٩١).

(١) ينظر: الشرح الممتع (٦/٤٩٥)، ومجموع فتاوى ورسائل العثيمين، جمع وترتيب: فهد السليمان (٥/٢٦٣)، و(٢٢/٢٥٤).

(٢) ينظر: وبل الغمامة في شرح عمدة الفقه لابن قدامة، لعبد الله بن محمد الطيار (٢/٢٢٣).

الأقارب في شهر رمضان، ثم قال: ولا سيما في العشر الأخيرة؛ لأنَّ فيها ليلة القدر[١].

وذهب إلى هذا الرأي ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فحين سئل عن العمرة ليلة سبع وعشرين ذكر أنَّ مزيتها أنها قد توافق ليلة القدر، وهي أرجى الليالي، فتكون العمرة فيها خيرًا من ألف عمرة، وكذلك الصدقة، وصنع الطعام في هذه الليلة رجاء أن توافق ليلة القدر، لا حرج فيه، وكذلك سائر أنواع الإحسان[٢].

وهذا القول أقرب للصواب؛ وذلك لأمور:

الأوَّل: أنَّ الخيرية في الآية تعم مطلق العمل الصالح، وقصره على عمل معين يحتاج إلى دليل، ومَن رجع إلى أقوال المفسرين عند تفسير الآية التي جاء فيها خيرية هذه الليلة يجد أنهم يذكرون العمل فيها دون تقييده بعمل معين، قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيرها: «وأشبه الأقوال في ذلك بظاهر التنزيل قول مَن قال: عمل في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر»[٣].

ثم أورد قول مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «عملها وصيامها وقيامها خير من ألف

---

(١) ينظر: أسنى المطالب في شرح روض الطالب، لزكريا بن محمد الأنصاري (٢/٤٠٦)

(٢) فتاوى نور على الدرب لابن باز، جمعها: محمد الشويعر (١٧/١٧١)، و(١٦/٤٨٧-٤٨٨)، والإفهام في شرح عمدة الأحكام، لابن باز، اعتنى به: سعيد علي القحطاني (٤٣٥).

(٣) تفسير الطبري (٢٤/٥٤٦).

شهر»(١).

وقال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأخرج عبد بن حميد عن أنس قال: العمل في ليلة القدر والصدقة والصلاة والزكاة أفضل من ألف شهر»(٢).

قال ابن باديس معلقًا على هذا الأثر: «بين هذا الأثر – وفي معناه آثار كثيرة – أنَّ خيرية ليلة القدر؛ راجعة إلى تفضيل الطاعة فيها، والعمل الصالح على غيرها من الليالي والأيام، وهذا يفيد أنَّ المسلم الذي يتطلب ليلة القدر إنما يتطلبها ليعمل صالحًا ويجد في العبادة»(٣).

ثانيًا: أنَّ حض النبي ﷺ على القيام، والدعاء ليلة القدر؛ لأنَّ هذه الأعمال أشرف ما فيها، ولهذا يقدم في هذا الشهر الأهم فالأهم، ففيه الصوم، ثم القيام، ثم الذكر والدعاء، ثم الاعتكاف، ثم الإنفاق، ثم بقية الأعمال؛ فإذا نص على عمل معين في رمضان، أو في ليلة القدر، فلا يدل على الاقتصار عليه.

ثالثًا: ما ذكر في قيام ليلة القدر جاء فضله بمغفرة ما تقدم من الذنوب، ولا يدل على أنه مختص بالخيرية دون سائر الأعمال.

رابعًا: كان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أجود بالخير من الريح المرسلة في رمضان، فعن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون

(١) تفسير الطبري (٥٤٥/٢٤).

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي (٥٦٨/٨).

(٣) آثار ابن باديس، لعبد الحميد بن محمد بن باديس (٣٢٨/٢).

في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة»(١).

فهذا الجود في رمضان يوافق ليالي الشهر حين يلقاه جبريل، ومن ذلك ليلة القدر، فدل على فضيلة الإنفاق فيها، والجود.

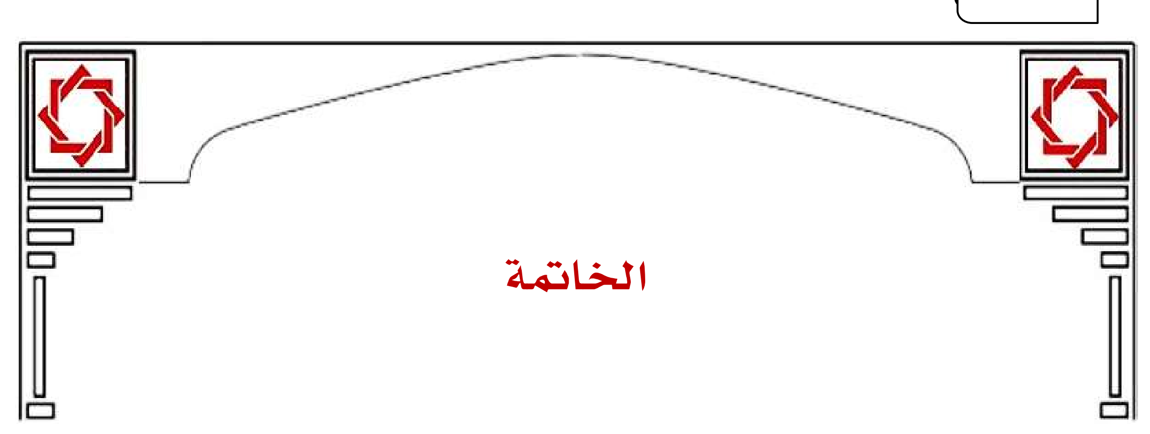
خامسًا: يجاب عما استشكله بعض أهل العلم بأنَّ ليلة القدر غير معروفة، فكيف تختص ليلة بعينها بهذه الطاعات، بأن يقال: إنَّ بعض الناس يحرص على أنواع الطاعات من صلاة وصدقة وغيرها في ليالي العشر رجاء حصول هذه الليلة، فهو يعم بعمله كل ليالي العشر.

ومَن خص ليلة السابع والعشرين؛ فلأنَّ هذه الليلية هي أرجى ليلة، فلا مانع من ذلك، كمَن خص آخر ساعة من يوم الجمعة بالدعاء رجاء أن تكون ساعة الإجابة.

ثم يقال أيضًا: إنَّ بعض العلماء يرى أنَّ ليلة القدر، ليلة سبع وعشرين دون غيرها، وهذا القول وإن كان مرجوحًا فمَن قال به فقد قدم عملًا في ليلة يرى أنها ليلة القدر، والله أعلم.



(١) صحيح البخاري (١٩٠٢).



الخاتمة

يمكن إبراز ما توصل إليه البحث في الأمور الآتية:

١- أنَّ القرآن الكريم نزل في ليلة القدر، واختلف في المراد بهذا النزول، فقيل المراد به: ابتداء النزول، وقيل: المراد نزوله جملة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزوله منجمًا حسب الوقائع في ثلاثة وعشرين عامًا، والثاني هو القول الراجح، وجبريل نزل به منجمًا بعد أن يوحي إليه الله ﷻ به، خلافًا لمن زعم أنَّ نزوله منجمًا هو من بيت العزة، وفي هذا النزول دلالات عقدية مهمة، منها: أنَّ القرآن كلام الله، وإثبات صفة العلو له ﷻ.

٢- القدر له أربع مراتب، هي: العلم، والكتابة، والمشيئة، والخلق، ومرتبة الكتابة لها مراحل، منها الكتابة في ليلة القدر، فيكتب في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى صحف الملائكة كل ما يقع في هذا العام.

٣- في ليلة القدر تنزل الملائكة، وهذا النزول يكون إلى الأرض، وليس إلى السماء الدنيا، ونزولهم يكون معه كل أمر قضاه الله وقدره في هذا العام، وفي نزولهم دلالة على علو الله ﷻ، وعلى أنَّ مساكن الملائكة في السماء، وينزلون إلى الأرض بأمر الله ﷻ، وعلى ربوبية الله ﷻ، وكمال

سلطانه؛ إذ هم تحت قهره وملكه وأمره.

٤- ليلة القدر هي الليلة المباركة على القول الصحيح، ومن بركتها: نزول القرآن، وكونها خيرًا من ألف شهر، ونزول الملائكة فيها؛ إذ نزولهم يصاحبه الخير في الغالب، وأنها ليلة سالمة من الأذى والشرور، ومغفرة الذنوب لمن قامها إيمانًا واحتسابًا.

٥- أحدث الناس بدعًا تتعلق بليلة القدر من أبرزها: ما يسمى بصلاة ليلة القدر، ولها صفة معينة لم ترد بالشرع، والاحتفالات فيها، واختلف في تخصيص ليلة معينة ببعض العبادات على أنها ليلة القدر، هل هو بدعة أو لا؟ وأنَّ الأقرب جوازه تحريًا لهذه الليلة؛ لأنَّ العمل فيها عام، ولا يقتصر على القيام والدعاء.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.





المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢- آثار ابن باديس، لعبد الحميد بن محمد بن باديس، تحقيق: عمار طالبي، الناشر: دار ومكتبة الشركة الجزائرية، ط: ١، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٣- الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، لأبي الحسنات، محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، الناشر: مكتبة الشرق الجديد، بغداد.

٤- اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، المحقق: زائد بن أحمد النشيري، دار عطاءات العلم، الرياض، ط: ٤، ١٤٤٤هـ.

٥- أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٦- الأذكار، لأبي زكريا النووي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ.

٧- الأسماء والصفات، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد

الله بن محمد الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة، ط: ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٨- أسنى المطالب في شرح روض الطالب، لزكريا بن محمد الأنصاري، دار الكتاب الإسلامي، بيروت.

٩- أصول السنة، لمحمد بن عبد الله ابن أبي زمنين، تحقيق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم البخاري، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط: ١، ١٤١٥هـ.

١٠- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي، الناشر: دار عطاءات العلم، الرياض، ط: ٥، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م.

١١- الاعتصام، لإبراهيم بن موسى الشاطبي، سليم بن عيد الهلالي، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٢- اعتقاد أئمة الحديث، لأحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار العاصمة، الرياض، ط: ١، ١٤١٢هـ.

١٣- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، لحافظ حكمي، تحقيق: حازم القاضي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط: ٢، ١٤٢٢هـ.

١٤- الأعياد وآثرها على المسلمين، لسليمان السحيمي، المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،

ط: ٢، ١٤٢٤هـ.

١٥- الإفهام في شرح عمدة الأحكام، لابن باز، اعتنى به: سعيد علي القحطاني.

١٦- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، لأبي بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ط: ٢، ١٤٢١هـ.

١٧- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف، صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، طبعة: ١٤٢٠هـ.

١٨- بدائع الفوائد، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، المحقق: علي بن محمد العمران، دار عطاءات العلم، الرياض، ط: ٥، ١٤٤٠هـ.

١٩- التبرك أنواعه وأحكامه، لناصر بن عبد الرحمن الجديع، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ط: ٥، ١٤٢١هـ.

٢٠- التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ.

٢١- تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لأحمد ابن حجر الهيتمي، المكتبة التجارية، مصر، ١٣٥٧هـ.

٢٢- تحفة المريد على جوهرة التوحيد (شرح الجوهرة)، لإبراهيم بن محمد البيجوري، طبعة: مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.

٢٣- التسهيل في علوم التنزيل، لمحمد بن أحمد ابن جزي الكلبي، عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط: ١، ١٤١٦هـ.

٢٤- التفسير البسيط، لعلي بن أحمد الواحدي، حقق في (١٥) رسالة علمية بجامعة الإمام، الناشر: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط: ١، ١٤٣٠هـ.

٢٥- تفسير البغوي، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ٤، ١٤١٧هـ.

٢٦- تفسير الطبري، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

٢٧- تفسير الفاتحة والبقرة، لمحمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤٢٣هـ.

٢٨- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء: إسماعيل ابن كثير، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٠هـ.

٢٩- تفسير القرآن الكريم (سورة الأحزاب)، لمحمد بن صالح العثيمين، الناشر: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤٣٦هـ.

٣٠- تفسير القرآن الكريم جزء عم، لمحمد بن صالح العثيمين، إعداد

وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ.

٣١- تفسير القرآن، لمنصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض، السعودية، ط: ١، ١٤١٨هـ — ١٩٩٧م.

٣٢- تفسير الماوردي (النكت والعيون)، لعلي بن محمد الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٣- تفسير جزء عم، لمحمد عبده، الناشر دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٥م.

٣٤- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهري، بيروت، دار احياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

٣٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ.

٣٦- جامع الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، ط: ٢، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤٢١هـ.

٣٧- جامع العلوم والحكم، لأبي الفرج، عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٧، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٨- الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ.

٣٩- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، الناشر: دار عطاءات العلم، الرياض، ط: ٥، ١٤٤٠هـ.

٤٠- جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن، لأحمد بن محمد البريدي، مكتبة الرشد، الرياض، ط: ١، ١٤٣٦هـ.

٤١- الحوادث والبدع، لأبي بكر، محمد بن الوليد الطرطوشي، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ.

٤٢- الدر المنثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي، دار الفكر، بيروت.

٤٣- الدين الخالص، لمحمود خطاب السبكي، تحقيق: أمين محمود خطاب، الناشر: المكتبة المحمودية السبكية، ط: ٤، ١٣٩٧هـ.

٤٤- الرد على الجهمية، لعثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: دار ابن الأثير، الكويت، ط: ٢، ١٤١٦هـ.

٤٥- روح البيان، لإسماعيل حقي الاستانبولي، دار الفكر، بيروت.

٤٦- زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ١،

١٤٢٢هـ.
٤٧- سنن ابن ماجه، لمحمد ابن ماجه القزويني، ط: ١، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤٢٠هـ.
٤٨- سنن النسائي، لأحمد بن شعيب النسائي، دار السلام، الرياض، ط: ١، ١٤٢٠هـ.
٤٩- شرح الأربعين النووية، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثريا للنشر، الرياض، ط: ٣، ١٤٢٥هـ.
٥٠- شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، تحقيق: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة بالقاهرة، ط: ١، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
٥١- شرح السنة، لإسماعيل بن يحي المزني، تحقيق: جمال عزون، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية، ط: ١، ١٤١٥هـ.
٥٢- شرح العقيدة السفارينية، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ط: ١، ١٤٢٦هـ.
٥٣- شرح العقيدة الطحاوية، لمحمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١٠، ١٤١٧هـ.
٥٤- شرح المصابيح، لابن الملك، تحقيق: لجنة بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط: ١، ١٤٣٣هـ.
٥٥- الشرح الممتع على زاد المستقنع، لمحمد بن صالح العثيمين، دار النشر: دار ابن الجوزي، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

٥٦- شرح النووي على صحيح مسلم، لمحيي الدين النووي، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط: ٢، ١٣٩٢هـ.

٥٧- شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٢١هـ.

٥٨- شفاء العليل، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: زاهر بن سالم بلفقيه، الناشر: دار عطاءات العلم، الرياض، ط: ٢، ١٤٤١هـ.

٥٩- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، ط: ٢، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤١٩هـ.

٦٠- صحيح الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ١، ١٤٢١هـ.

٦١- صحيح الجامع الصغير وزياداته، لمحمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي.

٦٢- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، ط: ٢، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤٢١هـ.

٦٣- العقيدة الواسطية، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: أضواء السلف، الرياض، ط: ٢، ١٤٢٠هـ.

٦٤- فتاوى أركان الإسلام، لمحمد العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر

بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٦٥- فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى، جمع وترتيب: أحمد الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الإدارة العامة للطبع، الرياض.

٦٦- فتاوى نور على الدرب، لابن باز، جمعها: محمد الشويعر، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط: ١، ١٤٣١هـ.

٦٧- فتاوى نور على الدرب، لمحمد العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد الصالح العثيمين الخيرية، عنيزة، ط: ١، ١٤٣٤هـ.

٦٨- الفتاوى، لمحمود شلتوت، الناشر دار الشروق، القاهرة، ط: ١٤، ١٤٠٧هـ.

٦٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

٧٠- فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط: ١، ١٤١٤هـ.

٧١- الفتوى الحموية الكبرى، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: حمد عبد المحسن التويجري، دار الصميعي، الرياض، ط: ٢، ١٤٢٥هـ.

٧٢- فضائل القرآن، لأبي عبيد، القاسم بن سلام، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق،

بيروت)، ط: ١، ١٤١٥هـ.
٧٣- فضائل القرآن، لإسماعيل بن عمر ابن كثير، الناشر: مكتبة ابن تيمية، ط: ١، ١٤٢٦هـ.
٧٤- القول المفيد على كتاب التوحيد، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: ٢، ١٤٢٤هـ.
٧٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لمحمود بن عمر الزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٧هـ.
٧٦- لسان العرب، لابن منظور: جمال الدين الأفريقي، بيروت، دار صادر، ط: ٣، ١٤١٤هـ.
٧٧- لمعة الاعتقاد، لعبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط: ٢، ١٤٢٠هـ.
٧٨- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لمحمد بن أحمد السفاريني، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق. ط: ٢، ١٤٠٢هـ.
٧٩- مباحث علوم القرآن، لصبحي الصالحي، الناشر: دار العلم للملايين، ط: ٢٤، ٢٠٠٠م.
٨٠- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، جمعه: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، المدينة المنورة، مجمع الملك

فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ.

٨١- محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين القاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١٨هـ.

٨٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق ابن عطية الأندلسي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

٨٣- المحو والإثبات في المقادير، لعيسى عبد الله السعدي، مكتبة الرشد، الرياض، ط: ١، ١٤٤٢هـ.

٨٤- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن قيم الجوزية، اختصار: محمد بن الموصلي، تحقيق: الحسن العلوي، الناشر: دار أضواء السلف، الرياض، ط: ١، ١٤٢٥هـ.

٨٥- المدخل لدراسة علوم القرآن، لمحمد محمد أبو شهبة، الناشر: مكتبة السنة، القاهرة، ط: ٢، ١٤٢٣هـ.

٨٦- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، المحقق: طيار آلتي قولاج، الناشر: دار صادر، بيروت، سنة النشر: ١٣٩٥هـ.

٨٧- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي القاري، بيروت، دار الفكر، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

٨٨- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى

عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١١هـ.

٨٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، إشراف: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ.

٩٠- معارج القبول بشرح سلم الوصول، لحافظ حكمي، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، الناشر: دار ابن القيم، الدمام، ط: ١، ١٤١٠هـ.

٩١- معالم السنن، لحمد بن محمد الخطابي، الناشر: المطبعة العلمية، حلب، ط: ١، ١٣٥١هـ.

٩٢- مفاتيح الغيب، لمحمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ٣، ١٤٢٠هـ.

٩٣- المفردات في غريب القرآن، للحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ.

٩٤- مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٩٥- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: ٣.

٩٦- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: ١، ١٤٠٦هـ.

٩٧- نزول القرآن الكريم والعناية به في عهد الرسول ﷺ، لمحمد بن عبد

الرحمن الشايع، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

٩٨- نونية ابن القيم = الكافية الشافية، تحقيق وتعليق: محمد بن عبد الرحمن العريفي، ناصر بن يحيى الحنيني، عبد الله بن عبد الرحمن الهذيل، فهد بن علي المساعد، الناشر: دار عطاءات العلم، الرياض، ط: ٤، ١٤٤٠هـ.

٩٩- وبل الغمامة في شرح عمدة الفقه، لابن قدامة، لعبد الله بن محمد الطيار، الناشر: دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤٢٩هـ.



Index of sources and references

1- Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an, Abdul Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Hay'ah al-Misriyyah al-'Ammah lil-Kitab, first edition 1394H -1974.
2- Athar Ibn Badis, Abdul Hamid ibn Muhammad Ibn Badis, edited by 'Ammar Talibi, Dar wa Maktabat al-Sharikah al-Jaza'iriyah, first edition, 1388H - 1968.
3- Al-Athar al-Marfu'ah fi al-Akhbar al-Mawdu'ah, Abu al-Hasanat Muhammad Abdul Hayy al-Luknawi al-Hindi, edited by Muhammad al-Sa'id Basyuni Zughlul, Maktabat al-Sharq al-Jadid, Baghdad.
4- Ijtima' al-Juyush al-Islamiyyah 'ala Harb al-Mu'attilah wal-Jahmiyyah, Abu Abdullah Muhammad ibn Abu Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by Zaid ibn Ahmad al-Nushairi, Dar 'Ata'at al-'Ilm, Riyadh, fourth edition, 1444H.
5- Ahkam al-Qur'an, Abu Bakr Muhammad ibn Abdullah Ibn al-'Arabi, edited by Muhammad Abdul Qadir 'Ata, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, third edition, 1424H - 2003.
6- Al-Adhkar, Abu Zakariya al-Nawawi, edited by Abdul Qadir al-Arna'ut, Beirut, Dar al-Fikr lil-Taba'ah wal-Nashr wal-Tawzi', 1414H.
7- Al-Asma' wal-Sifat, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn al-Bayhaqi, edited by Abdullah ibn Muhammad al-Hashidi, Maktabat al-Sawadi, Jeddah, first edition, 1413H - 1993.
8- Asna al-Matalib fi Sharh Rawd al-Talib, Zakariya ibn Muhammad al-Ansari, Dar al-Kitab al-Islami, Beirut.
9- Usul al-Sunnah, Muhammad ibn Abdullah Ibn Abi Zamanin, edited by Abdullah ibn Muhammad Abdul Rahim al-Bukhari, Maktabat al-Ghuraba al-Athariyah, al-Madinah al-Nabawiyah, first edition, 1415H.
10- Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bil-Qur'an, Muhammad al-Amin al-Shanqiti, Dar 'Ata'at al-'Ilm, Riyadh, fifth edition, 1441H - 2019.
11- Al-I'tisam, Ibrahim ibn Musa al-Shatibi, Salim ibn Eid al-Hilali, Dar Ibn 'Affan, Saudi Arabia, first edition, 1412H - 1992.
12- I'tiqad A'immat al-Hadith, Ahmad ibn Ibrahim al-Isma'ili, Muhammad ibn Abdul Rahman al-Khamis, Dar al-'Asimah, Riyadh, first edition, 1412H.
13- A'lam al-Sunnah al-Manshurah li-I'tiqad al-Ta'ifah al-Najiyah al-Mansurah, Hafidh Hakami, edited by Hazim al-Qadi, Ministry of Islamic Affairs and Endowments and Dawah and Guidance, Kingdom of Saudi Arabia, second edition, 1422H.

14- Al-A'yad wa Atharuha 'ala al-Muslimin, Sulayman al-Suhaymi, Kingdom of Saudi Arabia, Deanship of Research at the Islamic University of Madinah, second edition, 1424H.
15- Al-Ifham fi Sharh 'Umdat al-Ahkam, Ibn Baz, edited by Sa'id Ali al-Qahtani.
16- Al-Insaf fi ma Yajib I'tiqaduh wa la Yajuz al-Jahl bihi, Abu Bakr ibn al-Tayyib al-Baqillani, edited by Muhammad Zahid al-Kawthari, Al-Maktabah al-Azhariyyah lil-Turath, Cairo, second edition, 1421H.
17- Al-Bahr al-Muhit fil-Tafsir, Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf, Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, first edition420H.
18- Bada'i' al-Fawa'id, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by Ali ibn Muhammad al-'Imran, Dar 'Ata'at al-'Ilm, Riyadh, fifth edition, 1440H.
19- Al-Tabarruk Anwa'uhu wa Ahkamuhu, Naser ibn Abdul Rahman al-Judai', Maktabat al-Rushd, Riyadh, fifth edition, 1421H.
20- Al-Tahrir wal-Tanwir, al-Tahir ibn 'Ashur, Tunisia, al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr, 1984.
21- Tuhfat al-Muhtaj fi Sharh al-Minhaj, Ahmad ibn Hajar al-Haytami, al-Maktabah al-Tijariyyah, Egypt, 1357H.
22- Tuhfat al-Murid 'ala Jawharat al-Tawhid (Sharh al-Jawharah), Ibrahim ibn Muhammad al-Bayjuri, Mustafa al-Babi al-Halabi edition, Cairo, 1358H - 1939M.
23- Al-Tas-hil fi 'Ulum al-Tanzil, Muhammad ibn Ahmad Ibn Juzayy al-Kalabi, Abdullah al-Khalidi, Sharikat Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam, Beirut, first edition, 1416H.
24- Al-Tafsir al-Basit, Ali ibn Ahmad al-Wahidi, edited in (15) theses at Imam University, 'Imadat al-Buhuth al-'Ilmiyyah, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Riyadh, first edition, 1430H.
25- Tafsir al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Baghawi, edited it and hadith grading by Muhammad Abdullah al-Nimr, 'Uthman Jumuah Damiriyyah, and Sulayman Muslim al-Harash, Dar Taybah lil-Nashr wal-Tawzi', Riyadh, fourth edition, 1417H.
26- Tafsir al-Tabari, Muhammad ibn Jarir al-Tabari, edited by Abdullah al-Turki, Dar Hijr lil-Tiba'ah wal-Nashr wal-Tawzi' wal-I'lan, first edition, 1422H.
27- Tafsir al-Fatihah wal-Baqarah, Muhammad ibn Salih al-'Uthaymin, Dar Ibn al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1423H.
28- Tafsir al-Qur'an al-'Adhim, Abu al-Fida' Isma'il Ibn Kathir, Riyadh, Dar Taybah lil-Nashr wal-Tawzi', second edition, 1420H.
29- Tafsir al-Qur'an al-Karim (Surat al-Ahzab), Muhammad ibn Salih al-'Uthaymin, Mu'assasat al-Shaykh Muhammad ibn Salih al-'Uthaymin

al-Khayriyyah, Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1436H.
30- Tafsir al-Qur'an al-Karim Juz 'Amma, Muhammad ibn Salih al-'Uthaymin, prepared and hadith categorization by Fahd ibn Nasser al-Sulayman, Dar al-Thurayya lil-Nashr wal-Tawzi', Riyadh, second edition, 1423H.
31- Tafsir al-Qur'an, Mansur ibn Muhammad al-Sam'ani, edited by Yasir ibn Ibrahim, and Ghunaym ibn Abbas ibn Ghunaym, Dar al-Watan, Riyadh, Saudi Arabia, first edition, 1418H - 1997.
32- Tafsir al-Mawardi (Al-Nukat wal-'Uyun), Ali ibn Muhammad al-Mawardi, edited by al-Sayyid ibn Abdul Maqsud ibn Abdul Rahim, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
33- Tafsir Juz' 'Amma, Muhammad 'Abduh, Dar Maktabat al-Hilal, Beirut, 1985.
34- Tahdhib al-Lughah, Muhammad ibn Ahmad al-Azhari, Beirut, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 2001.
35- Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, Abdul Rahman ibn Nasir al-Sa'di, edited by Abdul Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq, Mu'assasat al-Risalah, first edition, 1420H.
36- Jami' al-Tirmidhi, Muhammad ibn 'Isa al-Tirmidhi, second edition, Riyadh, Maktabat Dar al-Salam, 1421H.
37- Jami' al-'Ulum wa al-Hikam, Abu al-Faraj, Abdul Rahman ibn Rajab al-Hanbali, edited by Shu'ayb al-Arna'ut, and Ibrahim Bajis, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, seventh edition, 1417H - 1997.
38- Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an, Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, edited by Ahmad al-Barduni, and Ibrahim Atfiysh, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, second edition, 1384H.
39- Jala' al-Afham fi Fadl al-Salat wal-Salam 'ala Khayr al-Anam, Muhammad ibn Abi Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by Zaid ibn Ahmad al-Nushairi, Dar 'Ata'at al-'Ilm, Riyadh, fifth edition, 1440H.
40- Juhud al-Shaykh Ibn 'Uthaymin wa Ara'uhu fil-Tafsir wa 'Ulum al-Qur'an, Ahmad ibn Muhammad al-Baridi, Maktabat al-Rushd, Riyadh, first edition, 1436H.
41- Al-Hawadith wa al-Bida', Abu Bakr, Muhammad ibn al-Walid al-Tartushi, edited by Ali ibn Hasan al-Halabi, Dar Ibn al-Jawzi, third edition, 1419H.
42- Al-Durr al-Manthur, Abdul Rahman ibn Abu Bakr, al-Suyuti, Dar al-Fikr, Beirut.
43- Al-Din al-Khalis, Mahmoud Khitab al-Subki, edited by Amin Mahmoud Khitab, al-Maktabah al-Mahmudiyah al-Subkiyah, fourth edition, 1397H.

44- Al-Radd 'ala al-Jahmiyyah, 'Uthman ibn Sa'id al-Darimi, edited by Badr ibn Abdullah al-Badr, Dar Ibn al-Athir, Kuwait, second edition, 1416H.
45- Ruh al-Bayan, Isma'il Haqqi al-Istanbuli, Dar al-Fikr, Beirut.
46- Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir, Abdul Rahman ibn Ali al-Jawzi, edited by Abdul Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, first edition, 1422H.
47- Sunan Ibn Majah, Muhammad Ibn Majah al-Qazwini, first edition, Riyadh, Maktabat Dar al-Salam, 1420H.
48- Sunan al-Nasa'i, Ahmad ibn Shu'ayb al-Nasa'i, Dar al-Salam, Riyadh, first edition, 1420H.
49- Sharh al-Arba'in al-Nawawiyyah, Muhammad ibn Salih ibn Muhammad al-'Uthaymin, Dar al-Thuraya lil-Nashr, Riyadh, third edition, 1425H.
50- Sharh al-Usul al-Khamsah, al-Qadi Abdul Jabbar, edited by Abdul Karim 'Uthman, Maktabah Wahbah, Cairo, first edition, 1384H - 1965.
51- Sharh al-Sunnah, Isma'il ibn Yahya al-Muzni, edited by Jamal 'Azzun, Maktabat al-Ghuraba' al-Athariyyah, Saudi Arabia, first edition, 1415H.
52- Sharh al-'Aqidah al-Safariniyyah, Muhammad ibn Salih ibn Muhammad al-'Uthaymin, Dar al-Watan lil-Nashr, Riyadh, first edition, 1426H.
53- Sharh al-'Aqidah al-Tahawiyyah, Muhammad ibn Abi al-'Izz al-Hanafi, edited by Shu'ayb al-Arna'ut, and Abdullah ibn al-Muhsin al-Turki, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, tenth edition, 1417H.
54- Sharh al-Masabih, Ibn al-Malik, edited by a Committee under the supervision of Nur al-Din Talib, Idarat al-Thaqafah al-Islamiyyah, first edition, 1433H.
55- Al-Sharh al-Mumti' 'ala Zad al-Mustaqni', Muhammad ibn Salih al-'Uthaymin, Dar Ibn al-Jawzi, first edition, 1422H.
56- Sharh al-Nawawi 'ala Sahih Muslim, Muhyi al-Din al-Nawawi, Beirut, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, second edition, 1392H.
57- Shu'ab al-Iman, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn al-Bayhaqi, edited by Abu Hajir Muhammad al-Sa'id ibn Basyuni Zughlul, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition, 1421H.
58- Shifa' al-'Alil, Muhammad ibn Abu Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by Zahir bin Salim Balfaqih, Dar 'Ata'at al-'Ilm, Riyadh, second edition, 1441H.
59- Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari, second edition, Riyadh, Maktabat Dar al-Salam, 1419H.

60- Sahih al-Targhib wal-Tarhib, Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Maktabat al-Ma'arif lil-Nashr wal-Tawzi', Riyadh, first edition, 1421H.
61- Sahih al-Jami' al-Saghir wa Ziyadatuh, Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Beirut, al-Maktab al-Islami.
62- Sahih Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi, second edition, Riyadh, Maktabat Dar al-Salam, 1421H.
63- Al-'Aqidah al-Wasitiyyah, Ahmad ibn Abdul Halim Ibn Taymiyyah, edited by Abu Muhammad Ashraf ibn Abdul Maqsud, Adwa' al-Salaf, Riyadh, second edition, 1420H.
64- Fatawa Arkan al-Islam, Muhammad Ibn Salih al-'Uthaymin, compiled and arranged by Fahd ibn Nasir ibn Ibrahim al-Sulayman, Dar al-Thuraya lil-Nashr wal-Tawzi', Riyadh, first edition 1424H.
65- Fatawa al-Lajnah al-Da'imah, First Collection, compiled and arranged by Ahmad al-Duwaish, Presidency of Islamic Research, Fatwa, Preaching and Guidance, General Administration for Printing, Riyadh.
66- Fatawa Nurun 'ala al-Darb, Ibn Baz, compiled by Muhammad al-Shuwa'ir, Presidency General of Research and Fatwa, Riyadh, first edition, 1431H.
67- Fatawa Nurun 'ala al-Darb, Muhammad Ibn Salih al-'Uthaymin, Muassassat al-Sheikh Muhammad al-Salih al-'Uthaymin al-Khairiyyah, 'Unaizah, first edition, 1434H.
68- Al-Fatawa, Mahmoud Shaltut, Dar al-Shuruq, Cairo, fourteenth edition, 1407H.
69- Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari, Ahmad Ibn Hajar al-'Asqalani, edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi, Beirut, Dar al-Ma'rifah, 1379H.
70- Fath al-Qadir, Muhammad Ibn Ali al-Shawkani, Dar Ibn Kathir, Damascus, Beirut, first edition, 1414H.
71- Al-Fatwa al-Hamawiyyah al-Kubra, Ahmad Ibn Abdul Halim Ibn Taymiyyah, edited by Hamad Abdul Muhsin al-Tuwaijri, Dar al-Sumay'i, Riyadh, second edition, 1425H.
72- Fada'il al-Qur'an, Abu 'Ubayd, al-Qasim ibn Salam, edited by Marwan al-'Atiyyah, Mohsen Kharaba, and Wafa Taqi al-Din, Dar Ibn Kathir (Damascus, Beirut), first edition, 1415H.
73- Fada'il al-Qur'an, Isma'il Ibn 'Umar Ibn Kathir, Maktabat Ibn Taymiyyah, first edition, 1426H.
74- Al-Qawl al-Mufid 'ala Kitab al-Tawhid, Muhammad Ibn Salih Ibn Muhammad al-'Uthaymin, Dar Ibn al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, second edition, 1424H.
75- Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamidh al-Tanzil, Mahmud Ibn 'Umar al-Zamakhshari, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, third edition, 1407H.

76- Lisan al-Arab, Ibn Mandhur Jamal al-Din al-Afriqi, Beirut, Dar Sadir, third edition, 1414H.
77- Lum'at al-I'tiqad, Abdullah Ibn Ahmad Ibn Qudamah al-Maqdisi, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Dawah and Guidance, Kingdom of Saudi Arabia, second edition, 1420H.
78- Lawami' al-Anwar al-Bahiyyah wa Sawati' al-Asrar al-Athariyyah li Sharh al-Durrah al-Madiyyah fi 'Aqd al-Firqah al-Mardiyyah, Muhammad Ibn Ahmad al-Saffarini, Mu'assasat al-Khafiqin wa Maktabatuha, Damascus, second edition, 1402H.
79- Mabahith 'Ulum al-Qur'an, Subhi al-Salih, Dar al-'Ilm lil-Malayin, twentyfourth edition, 2000.
80- Majmu' al-Fatawa, Sheikh al-Islam Ahmad Ibn Abdul Halim Ibn Taymiyyah, compiled by Abdul Rahman Ibn Qasim and his son Muhammad, al-Madinah al-Munawwarah, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 1425H.
81- Mahasin al-Ta'wil, Muhammad Jamal al-Din al-Qasimi, edited by Muhammad Basal 'Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1418H.
82- Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz, Abdul Haqq Ibn 'Atiyyah al-Andalusi, edited by Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1422H.
83- Al-Mahw wal-Ithbat fil-Maqadir, 'Isa Abdullah al-Sa'di, Maktabat al-Rushd, Riyadh, first edition, 1442H.
84- Mukhtasar al-Sawa'iq al-Mursalah 'ala al-Jahmiyyah wal-Mu'attilah, Ibn Qayyim al-Jawziyyah, summarized by Muhammad Ibn al-Mawsili, edited by al-Hasan al-'Ulwi, Dar Adwa' al-Salaf, Riyadh, first edition, 1425H.
85- Al-Madkhal li Dirasat 'Ulum al-Qur'an, Muhammad Muhammad Abu Shuhbah, Maktabat al-Sunnah, Cairo, second edition, 1423H.
86- Al-Murshid al-Wajiz ila 'Ulum Tata'allaq bil-Kitab al-'Aziz, Abu Shamah, Abdul Rahman Ibn Isma'il al-Maqdisi, edited by Tayyar Altikulac, Dar Sader, Beirut, 1395H.
87- Mirqat al-Mafatih Sharh Mishkat al-Masabih, 'Ali al-Qari, Beirut, Dar al-Fikr, first edition, 1422H.
88- Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn, Abu Abdullah al-Hakim, edited by Mustafa Abdul Qadir 'Ata, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1411H.
89- Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal, Imam Ahmad ibn Hanbal, edited by Shu'ayb al-Arna'ut, supervised by Abdullah al-Turki, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, first edition, 1421H.
90- Ma'arij al-Qabul bi Sharh Sullam al-Wusul, Hafidh Hakami, edited by

'Umar bin Mahmoud Abu 'Umar, Dar Ibn al-Qayyim, Dammam, first edition, 1410H.

91- Ma'alim al-Sunan, Hamd ibn Muhammad al-Khattabi, al-Matba'ah al-'Ilmiyyah, Aleppo, first edition, 1351H.

92- Mafatih al-Ghayb, Muhammad ibn 'Umar al-Razi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, third edition, 1420H.

93- Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, al-Husayn ibn Muhammad al-Raghib al-Asfahani, edited by Safwan Adnan Dawudi, Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiyyah, Damascus Beirut, first edition, 1412H.

94- Maqayis al-Lughah, Ahmad ibn Faris, Dar al-Fikr, 1399H.

95- Manahil al-'Irfan fi 'Ulum al-Qur'an, Muhammad Abdul 'Adhim al-Zarqani, Matba'at 'Isa al-Babi al-Halabi wa Shuraka'uh, third edition.

96- Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah fi Naqd Kalam al-Shi'ah al-Qadariyyah, Ahmad ibn Abdul Halim Ibn Taymiyyah, edited by Muhammad Rashad Salim, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, first edition, 1406H.

97- Nazul al-Qur'an al-Karim wal-'Inayah bih fi 'Ahd al-Rasul, Muhammad ibn Abdul Rahman al-Shayi', King Fahd Quran Printing Complex, Madinah.

98- Nuniyyah Ibn al-Qayyim = al-Kafiyah al-Shafiyah, edited and annoted by Muhammad ibn Abdul Rahman al-'Arifi, Nasir ibn Yahya al-Hanini, Abdullah ibn Abdul Rahman al-Hudhayl, and Fahd ibn 'Ali al-Musa'id, Dar 'Ata'at al-'Ilm, Riyadh, fourth edition, 1440H.

99- Wabl al-Ghamamah fi Sharh 'Umdah al-Fiqh, Ibn Qudamah, Abdullah ibn Muhammad al-Tayyar, Dar al-Watan lil-Nashr wal-Tawzi', Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1429H.



الموضوع: **الصفحة**

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
COLLEGE OF THEOLOGY AND DA'WAH
SAUDI SCIENTIFIC ASSOCIATION
FOR SCIENCES OF THEOLOGY,
RELIGIONS, SECTS & IDEOLOGIES







JOURNAL OF THEOLOGICAL STUDIES



A Refereed Academic Journal

Volume (17) - Number (34) - Muharram (1446 AH) - July (2024 CE)